

الأنوار الأسبوعي

بيروت الاحد في ٥ ايلول ١٩٧١ (العدد ٢٨٩١)





هكذا من الأصل

«الذي يأتي ولا يأتي!»

المعذرة يا سادة !

□ قرأت في « بريد » احدى الصحف كتاباً موجها من طبيب لبناني يحاول ان « يتوطب » فيه على المساعي التي يبذلها وزير الصحة لتخفيض اجور الاطباء ونفقات الاستشفاء ، كما يحاول ان يظهر الاطباء على انهم ، بين اصحاب المهن الحرة ، الفئة الاكثر شعورا بالغبن ، وربما الاشد حاجة الى العون والمساعدة ...

ويوضح صاحب الكتاب ان الاطباء العاديين يتقبضون اجرا يراوح بين ثلاث وعشر ليرات ، وان الاطباء الاساتذة يتقبضون اجرا لا يزيد من خمس وعشرين ليرة ، وان ١٠ بالمئة فقط من الاطباء هم الذين تجراوا على مضاعفة اجورهم.

لست ادري ما هو المصدر الذي استقى منه الطبيب الكاتب هذه المعلومات والاحصاءات ، ولكن الذي ادريه هو ان اجرة المعاينة العامة اصبحت منذ سنة تقريبا لا تقل من خمس وعشرين ليرة لبنانية ، وان الاطباء الاساتذة يتقاضون خمسا وثلاثين ليرة عن المعاينة ، وخمسين ليرة اذا كانت المعاينة في المنزل . واعتقد ان الطبيب صاحب الكتاب يقر معي بان هذه الاجور فاحشة لا قبل للمواطن ذي الدخل الضئيل او المحدود بها ، وبان من حق هذا المواطن ان يستشير الاطباء الاخصائيين عندما تستدعي حالته الصحية ذلك .

لذلك كنا ولا نزال مع المساعي التي يقوم بها وزير الصحة لتخفيض اجور الاطباء ونفقات الاستشفاء ونحن نعتبر ان هذه المساعي هي امتداد طبيعي لا بد منه للقرار الحكيم الذي اتخذه من قبل بتخفيض اسعار الادوية .

ان مشكلة الدواء والطبابة والاستشفاء اصبحت من المشكلات الكبرى التي تقصم ظهر المواطن العادي والتي لم يعد من الجائز التغاضي منها اذا كانت الدولة جادة في توفير الحماية الصحية الفعلية للمواطن .

وليعذرنا الصيادلة والاطباء واصحاب المستشفيات !

— « الملحق » —

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة
رئيس التحرير :
روبير غانم
الاخراج :
جان بلطه
يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله
المدير العام :
بسام فريحه
الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ، الحازمية ، ص.ب ١١٣٨-١٠٢٨ ، تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية مهدي وصالحة ، الطابق الثاني غرف رقم ٢٥ و٢٦ ، شارع سوريا ، تلفون ٢٩٥٨١٧ - ٢٥٥٠٨٣ - ٢٥٩٩٦١ ، خط خاص للتوزيع ٢٨٥٨٧٨

موضوع الغلاف

بعد الاستفتاء :
حاضر الاتحاد وغد الوحدة

بقلم : مى ياسمين

□□ هل يصبح الاول من ايلول العام ١٩٧١ يوما يؤرخ له وبه ؟

للجميع خيل ، في وقت من الاوقات للزاهدين وللمتحمسين انهم يعرفون سلفا نتائج الاستفتاء .

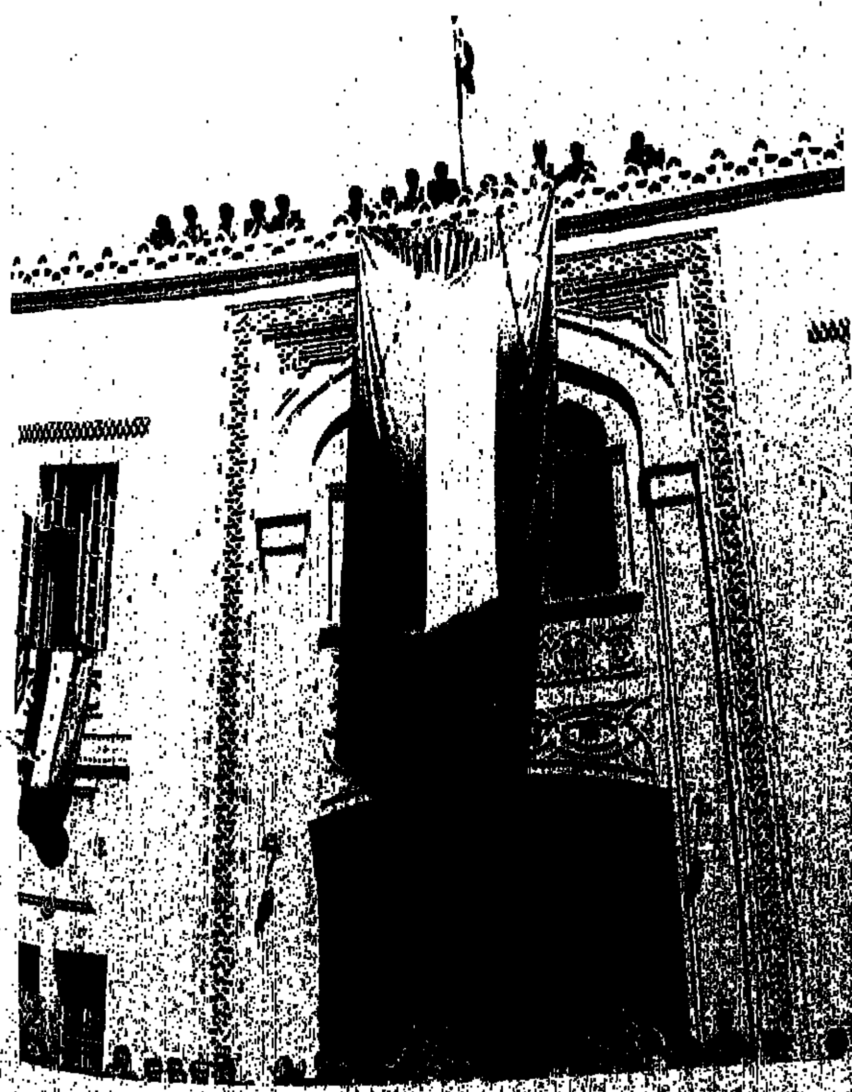
يعرفون ان المصريين والسوريين والليبيين سيقولون نعم « لاتحاد الجمهوريات العربية » وعلمها المثلث الالوان .

***

ملايين الناخبين ، ملايين المصريين والسوريين والليبيين استفتوا في وقت واحد في موضوع مصيري خطير يطال اقطارهم الثلاثة معا .

هذه الاستشارة الشعبية لنصف سكان العالم العربي — ٤٣ مليونا — جاءت لتأكيد التقاء ارادة الشعب في مصر وسوريا وليبيا بارادة الحكام وترسيخ المشاركة في هذه القضية التاريخية ترسيخا ماديا احصائيا .

جاءت « النعم » المؤكد النزعة الاتحادية وتوق الشعوب العربية الوحدوي الاصيل ولو في ... محنتها ،



وبسبب هذه المحنه ، وتطلعها الى الخلاص اي الى التقدم والمستقبل .

***

ان اتحاد اليوم هو غير وحدة الامس . وان شجاعة مصر وسوريا في تخطي دورة اليأس ولجوئهما الى منطلق جديد يكون فيه للوحدوية دور جديد ويكون فيه لشخصية الاقطار المشاركة وجود وكيان وذاتية محترمة .

ان اتحاد اليوم ، « اتحاد الجمهوريات العربية » الذي اصاب ... اجماعية في الاقطار العربية الثلاثة هو القالب العملي الذي ينقذ العرب من متاهات الانقسام ويخلق لهم مجالات اهتمام مشرعة ، دون ان ... بهم الى الوحدة الفورية الكاملة ... متطلباتها وتضحياتها او يدعهم ... يتحدون غالبا واقع الثغرات القائمة ... والحاجات الحيوية لهذا القطر او ...

... « لاتحاد الجمهوريات العربية » الذي يأتي اليوم تتويجا لآمال ... وطلبات لم تزدها تجربة الوحدة ... الا اتصالا واصرارا ينطلقان ... على اساس احترام اوضاع الاقطار ... والاعتراف بشرعية تطلعها ... الشعوب لقرار اهلية هذه ... الانتماء ام لا .

اي ان الاتحاد يقوم على فلسفة الانفتاح سواء بالنسبة لدوله الثلاث المؤسسة او بالنسبة للدول الشقيقة الاخرى .

فانتماء الجمهوريات الثلاث الى الصف التقدمي التحرري يعكس واقع سوريا ومصر وليبيا ولا يسعى الى المساس بالانظمة الاخرى لانها مغايرة او لان الثورة عليها قضية لا بد منها في سلم اولويات بقاء هذا الاتحاد او عدمه .

***

والترحيب اليوم « باتحاد الجمهوريات العربية » ليس لانه جاء منفتحا ملبيا لطبيعة النفسية العربية في المرحلة الراهنة ولا لكونه اتحادا اختياريا يتيح للاخرين مجال البقاء خارجه دون ان يوصفوا بالرافضين ، بل لانه في الدرجة الاولى اختبار لا بد منه لانارة معالم بضع حقائق منها ان الاتحاد ليس يعبا ولا سيفا مسلطا على امن وطمأنينة الآخرين ، ولا هو قلعة كبيرة داخل اسوارها جيوش جرارة على اهبة الاستعداد للانقضاض على الشامتين والمتزمتين والرافضين .

ومنها ايضا ان مجال الحركة والانطلاق والتحاور البناء سيغدو عظيم الشأن واسع الافق يتيح — في مجمل المناخات الاخرى — توفير فرص لقاء الشعوب واحتكاك الجماهير على امتداد قواعدها بحيث تتفتت شيئا فشيئا النوازع الاقليمية الضيقة وتسقط الى القعر الحساسيات الرهيبة المشككة .

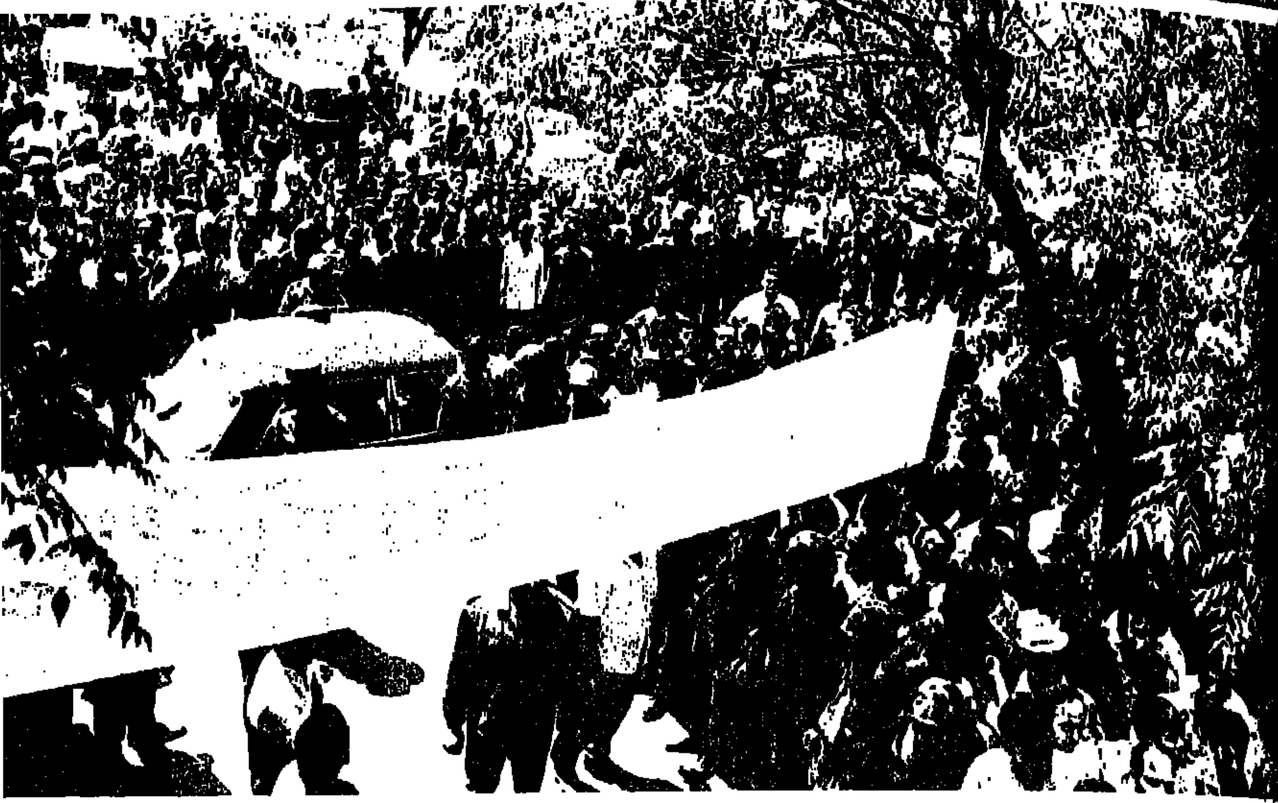
وهنا ، ستبدو فرحة اللبنانيين بالاتحاد موازية لفرحة المصريين والسوريين ، والليبيين ، وربما اكبر اذ يرى الشقيق الاصغر في الدولة الكبرى — الدولة الاتحادية — تجسيدا لسياسة طالما نادى بها ، ولفلسفة طالما رحب باعتناقها — وهو المؤمن بها — ولدور ارست قواعده سنوات استقلال البلد الصغير الاولى ، دور يلخص بكلمات : انفتاح على الخارج دمقراطية في الداخل وحوار على جميع المستويات .

***

من هذه الاطلالة يصدق الترحيب باتحاد الجمهوريات العربية ...

ومن التجربة اللبنانية ، بعد ربع قرن ونيف على الاستقلال ، نتطلع الى الاختبار العربي بامنيات صادقة بعيدة عن التهور وبعيدة ايضا عن التشكيك ، وانطلاقا من النزعة العربية الوحدوية الاصيلة الراسخة .

وسيجد لبنان وغير لبنان في الشقيقة الاتحادية الكبرى ، مستقبلا معززا حيا وعظيما .





□ جماهير الاتحاد مبتهجة باللحظات التاريخية □

(تصوير جاك رزق)

طريق العرب الى الوحدة والتحرير

□□ لم يكن العرب ، في وقت من الاوقات ، احوج الى الاتحاد والوحدة اكثر منهم اليوم .

ولم تكن نتيجة الصراع الداخلي ، بين الاشقاء العرب انفسهم ، الا انها قنعت الشخصية العربية بوجه الضعف والرجعية والتخلف . وامام هذا الوجه برزت اسرائيل تهدد الكيان العربي ، وتستقطب اهتمام الشعوب العربية بكامله ، فارضة عليها نوعا من التطور البطيء .

جبهتا الصراع

فجبهتا الصراع ، الداخلية والخارجية ، تستنزفان قوى هذه الشعوب من غير طائل . والصراع مع اسرائيل سيبقى حيث هو ما دام الصراع الداخلي لم يؤد بعد الى نتائج اجتماعية وعلمية وتقنية ترفع من مستوى الامة العربية الى مرتبة الدول المخترعة ، المتقدمة ، ذات الانتاج والاكتفاء الذاتي .

وهذا الصراع العربي — الاسرائيلي يبقى صراعا مسلحا عسكريا من قبل العرب تشترك فيه المؤسسات العسكرية فقط بينما يلعب كل مواطن اسرائيلي عسكريا كان ام مدنيا دورا هاما في هذا الصراع .

ولا تقوم التعبئة العامة الجماهيرية الا على البناء النفسية بالثقة والعلم .

تعبئة عامة

ولن يستمر بلد في كفاحه الا اذا بنى هيكله على اساس شعبي ، جماهيري ، وعلى تعبئة عامة لا تستثني فئة من المواطنين .

ان عنصري الحرب في اسرائيل هما المال والعلم . ويتوفر للعرب العنصر الاول وينقصهم العنصر الثاني وهو الاهم .

وليست عملية الاكتفاء هي الغاية ، انما عملية الاستمرار تفرض علينا الاهتمام بوضع دراسة لكيفية التعويض عن طريق الانتاج الشخصي لا عن طريق الشراء او الاستعطاء ، تحسبا لتوقف الدول الكبرى عن تسليح الدول الصغرى .

ولن يكون الصراع العربي — الاسرائيلي الصراع الرئيسي ، ويجب الا يكون الا صراعا جانبيا ، حيث ان البناء الاجتماعي ، العلمي ، التقني ، هو الميدان الحقيقي لصراع الامة العربية . وعندما يصل العرب الى قمة هذا الانتصار تصبح اسرائيل بحكم المنتهية ، ويكون مصيرها مصير الدولة الصليبية التي سيطرت على فلسطين وجوارها .

وكما كان العرب في يوم من الايام اسياد المنطقة ، يقررون مصيرها وطريقها ، هكذا سيعود لهم عزهم وسيادتهم بعد التعبئة العلمية والتقنية الشاملة .

الفرد سعد

هل تنجح المحادثات الدائرة بين القبارصة اليونانيين والأتراك في تحقيق

الوحدة القبرصية القومية



[...]طاي الارصفة كثيرة في المدن القبرصية

احد الحواجز القائمة بين الاحياء التركية واليونانية

نيقوسيا – من سامر صالحة

●● لم يتحقق السلام يوما في قبرص بين اليونانيين والاتراك بعد المعارك الدامية بين الفريقين عام ١٩٦٣ كما يتحقق اليوم ، مما يبشر بامكانية نجاح المحادثات الدائرة حاليا بين الفريقين لحل الازمة القائمة في قبرص وانهاء النزاع بعد ثماني سنوات من اندلاعه .

والسلام القائم اليوم في قبرص ووقف اطلاق النار المؤقت بين الفريقين لا يعدو كونه حلا مؤقتا مهددا بالانفجار في كل لحظة ، ويبقى الحل الاساسي مرتكزا بدرجة رئيسية على المحادثات الجارية بين الفريقين اليوناني والتركي ، بعيدا عن تدخل ومساومات الدول الاخرى ولهذا فقد ارتضى الفريقان عدة تنازلات اثناء محادثاتهما من اجل الوصول الى اتفاق دائم ، ولم تكن حوادث الايام الاخيرة ، والاعتقالات التي جرت في صفوف الفريقين ، والتي سويت بطريقة سلمية الا خير دليل على مدى جدية الفريقين في الوصول الى تفاهم .

محاكم خاصة لكل من الفريقين

ويبدو ان بوادر حل الازمة تنبعث من رغبة الفريقين في انهاء النزاع والاتفاق على صيغة جديدة للحكم ، وينطلق الفريقان في محادثاتهما من فشل الدستور القبرصي الذي وضع عشية الاستقلال عام ١٩٥٩ والذي زاد الازمة والانقسام بين الفريقين بدلا من صهرهما في « قومية قبرصية » واحدة . فالدستور القبرصي كان قد اعطى نائب رئيس الجمهورية القبرصية الدكتور فاضل كوتشوك حق الفيتو على قرارات مجلس الوزراء واعطى الاتراك حق اشغال ٣٠ بالمئة من الوظائف الحكومية و٤٠ بالمئة من وظائف الجيش ، واخضع التصويت على قوانين مجلس النواب الى اكثريتين ، اكثرية النواب اليونانيين واكثرية النواب الاتراك الخمسة عشر . اي ان كل قانون حتى يضع التصويت عليه يجب ان يحصل على موافقة اكثرية النواب اليونانيين واكثرية النواب الاتراك . كما فرض الدستور انشاء محاكم خاصة للاتراك من الاتراك ولليونانيين من اليونانيين ، وكذلك البلديات وسائر المؤسسات .

وحوادث عام ١٩٦٣ الدامية وقعت بحجة ان الدستور القبرصي ينصف الاتراك اكثر مما ينصف اليونانيين الذين يشكلون اكثرية سكان الجزيرة البالغ عددها ٦٠٠ الف نسمة اي ٩٠ بالمئة ، في حين يشكل الاتراك الـ ١٠ بالمئة الباقية .

اتهام مكاريوس بالتجاوز

ويتهم القبارصة الاتراك القبارصة اليونانيين المتطرفين انهم وراء حوادث ١٩٦٣ لرغبتهم في قلب التوازن الهزيل القائم بين الاكثرية اليونانية والاقلية التركية . ويذهب عدد من القبارصة الاتراك الى اتهام الرئيس مكاريوس بالذات بانه كان وراء فكرة تعديل الدستور ، ويؤكدون ان الرئيس مكاريوس تخطى صلاحيات نائبه التركي الدكتور كوتشوك ، وحاول تغيير تنظيم المحاكم بحيث تصبح مختلطة ويسمح بموجبها لقضاة يونانيين بمحاكمة الاتراك . كما يتهمون الرئيس مكاريوس بانه لم ينفذ اتفاقية الاستقلال بحذافيرها ، وخاصة المقاطع التي حددت نسبة توزيع المناصب الحكومية بين المواطنين التي منحت الاتراك حق ٣٠ بالمئة ، وانه كان يعزو اسباب التلكؤ في التنفيذ الى افتقار الاتراك الى العناصر الكفؤة لاحتلال هذه المناصب رغم كثرة هذه العناصر . كذلك اراد الرئيس مكاريوس ان يعدل مسالة الاكثرية في مجلس النواب واقترح ان تصبح الاكثرية واحدة لمجموع اعضاء المجلس من اليونانيين والاتراك بدل اكثرية المجموعتين كما نص الدستور . وقد تخوف بعض القبارصة الاتراك من هذا الاقتراح ومن اقدام الاكثرية اليونانية في حال التعديل على التصويت الى جانب الاتحاد مع اليونان .

كانت الحرب تقع

والدعوة الى الاتحاد مع اليونان كانت لا تزال عام ١٩٦٣ قوية ، وكانت اليونان تغذيها وتشجعها . ومحاولة اليونان ضم قبرص اليها بدأت عندما حصلت اليونان على استقلالها عام ١٨٢٠ ، وكانت تركيا العائق الوحيد في تحقيق مثل هذه الوحدة . وعندما كانت المعارك الدامية تنشب بين الفريقين كانت تركيا تتدخل وتهدد باحتلال الجزيرة ووضع حد للنزاع فيها ، حتى ان تركيا لم تتلكأ في تلبية نداء ابنائها في قبرص عامي ١٩٦٤ و ١٩٦٥ عندما تمكن الجنرال اليوناني غريفاس من الاستيلاء على قرى قبرصية تركية وقتل عشرات الاتراك فيها ، فقد كان رد تركيا يومها على ذلك سريعا ، فاستنفرت قواتها واعلنت حالة الطوارىء ومنح البرلمان التركي انذاك حكومة سليمان ديميرل حق اعلان الحرب ، وتوجهت اسراب الطائرات التركية القاصفة الى قبرص وراحت تحلق فوق الجزيرة على علو منخفض ، كما سارت سفن تركية حربية بموازاة قبرص وحتى اليونان ايضا وهي توجه مدافعها الى شواطئها .

وكذلك اليونان فقد اعلنت حالة الطوارىء ردا على التدابير التركية ، واستنفرت قواتها ، وبدا كل شيء قاتما وكان الحرب واقعة غدا ، ولكن كان من الطبيعي ان تتدخل منظمة حلف الاطلسي والولايات المتحدة ، فالدولتان المتنازعتان عضوان في المنظمة وحليفتان لاميركا ، ولم تلبث الازمة ان سويت وتم الاتفاق على سحب وحدات الجيش اليونانية والتركية واحترام اليونان وتركيا استقلال قبرص وسيادتها .

واذا كانت حوادث ١٩٦٣ قد انتهت بالانفصال التام بين الفريقين اليوناني والتركي فان حوادث ١٩٦٥ قد زادت الحقد والضغينة في جزيرة الحب والخمر . وكانت نتيجة انفصال عام ١٩٦٣ ان احتل الاتراك في مناطقهم واقاموا في حيهم بالعاصمة نيقوسيا حكومة مستقلة برئاسة الدكتور فاضل كوتشوك ومنعوا القبارصة اليونانيين من الدخول الى الاقسام والاحياء القبرصية في حين انفرد القبارصة اليونانيون بحكم الجزيرة وسيطروا على جميع مرافقها السياحية والاقتصادية والحياتية ، ولكنهم ، بعكس الاتراك سمحوا للقبارصة الاتراك بدخول المناطق اليونانية والتجول والاختلاط معهم .

استقلال الجزيرة

ويقول القبارصة اليونانيون انهم يسمحون للاتراك بالتجول في مدنهم تدليلا على رغبتهم في اعادة المياه الى مجاريها الطبيعية بينهم وبين الاتراك والعودة بالجزيرة الى الاستقرار ، ولاسيما وان معظم اليونانيين باتوا لا يهتمون بالانضمام الى اليونان فقد سئموا الاضطرابات والنزاع مع الاتراك ، وجميع المخاوف التي كانت سائدة لدى الاتراك في السنوات الاولى للاستقلال قد زالت الان . واصبحت اكثرية القبارصة اليونانيين الذين رفضوا في بداية الاستقلال اكتساب الجنسية القبرصية ما داموا في الاصل يونانيين ورفضوا الاعتراف بعلمهم القبرصي الجديد واصروا على ضرورة الوحدة مع اليونان ورفعوا على مبانيهم الاعلام اليونانية ، اصبحت هذه الاكثرية اليوم تميل الى الاعتراف الكلي باستقلال جزيرة قبرص ، وهم يأملون من المحادثات الجارية بين الفريقين الوصول الى تسوية نهائية للنزاع ، ويتمنون على الاتراك المساهمة في انجاح هذه المحادثات والتخلي عن انعزاليتهم والسماح للقبارصة اليونانيين بدخول الاقسام التركية والاختلاط معهم .

وكان الاتراك بعد الحوادث الدامية التي ادت الى الانفصال قد اعتزلوا في مدنهم ومناطقهم ورفعوا الاعلام التركية واقاموا تماثيل اتاتورك في شوارعهم وحدائقهم واحاطوا انفسهم بالاجواء التركية وتجنبوا التجول في الاحياء اليونانية وخاصة القسم اليوناني من العاصمة نيقوسيا حيث اقاموا بينهم وبين اليونانيين على مدخل الحي التركي حواجز من البراميل واكياس الرمل وتمركز الجنود الاتراك على مفارقها .



شواطىء قبرص الجميلة تشبه الى حد بعيد الشواطىء اللبنانية

والى اخر شارع ليدرا وهو اكبر شارع تجاري في الحي اليوناني حيث تقع معظم المحلات التجارية تصل سيارات تاكسي القبارصة اليونانيين وتقف هناك ، وعلى من يرغب في الانتقال الى الحي التركي من السياح ان يسير حوالى مترين قبل ان يصل الى حاجز الاتراك حيث يتمركز القبارصة الاتراك يدققون في الهويات ، وحيث تقف سيارات التاكسي التركية لنقل الركاب الى داخل الحي التركي . وباقل من دقيقة يستطيع السائح في نيقوسيا الانتقال من حضارة غربية يونانية الى حضارة شرقية تركية ، ويستطيع الانتقال في البلاد نفسها الى حي اخر يختلف شعبه ودينه ولغته وتقاليده وملامحه عن الحي الاخر . فالقسم اليوناني من العاصمة وما فيه من مظاهر الحياة الغربية مليء بالحياة والسياح بينما القسم التركي يبدو حزينا فقيرا محاطا من جميع الجهات بالترف اليوناني .

التخلص من جنود الامم المتحدة

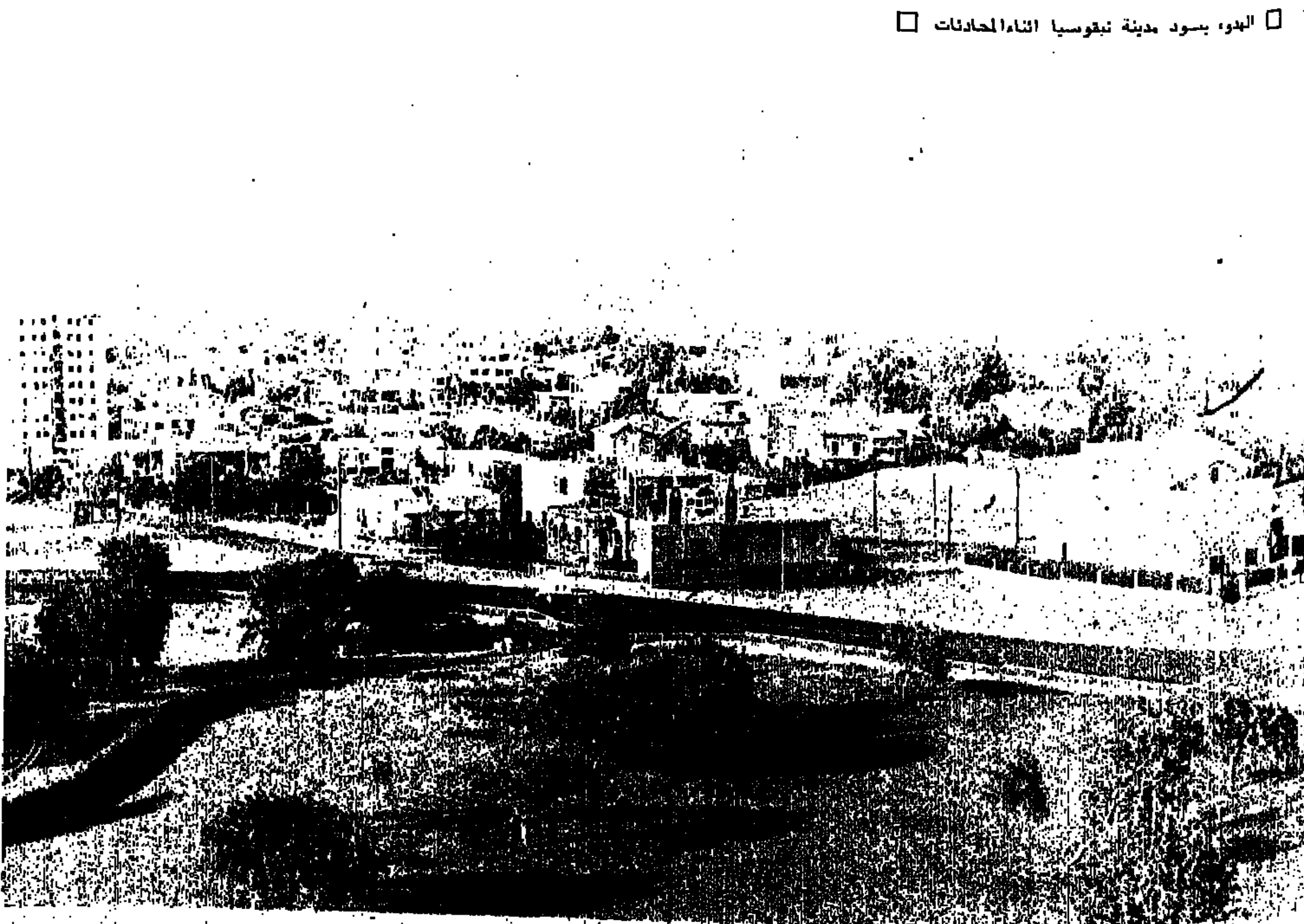
ولعل رغبة القبارصة اليونانيين في حل الازمة واهتمامهم بازدهار جزيرتهم التي تستقطب السياح ، الذين هم خير مورد لخزينة الجزيرة نسبة الى مناطقها السياحية واثارها وشواطئها الساحرة ، ورغبة القبارصة الاتراك في الخروج من عزلتهم ومن وراء الاسلاك الشائكة والحواجز والتحصينات هي التي تساعد في التنازلات التي يقدمها الفريقان خلال المحادثات الجارية بينهما في نيقوسيا ، هذا بالاضافة الى اجماع لدى معظم القبارصة على ضرورة التخلص من جنود الامم المتحدة البالغ عددهم ٥ الاف جندي . وبالرغم من ان جنود الامم المتحدة ومعظمهم من السويد وفنلندا والدانمرك يعتبرون سياح قبرص الدائمين الذين يشغلون فنادقها ومطاعمها وباراتها ، فان هناك اجماعا شعبيا في قبرص على ضرورة التخلص من هؤلاء الذين يملأون شوارع نيقوسيا وغيرها من المناطق القبرصية ذهابا وايابا ولا عمل فعليا لهم سوى تامين سلامة المسافرين الى منطقة كيرينيا التي تمر عبر منطقة تركية وملاحقة النساء وشرب الخمر .

الفريقان المتنازعان يكتشفان أخيراً أن قبرص هي اكبر محطة للسياحة في الشرق!

المحطة السياحية الكبرى

ويظهر ان الفريقين قد اكتشفا اخيرا ان قبرص هي محطة كبرى في الشرق الاوسط لكل انواع النشاطات ، وان قبرص من اجمل الجزر السياحية . ولولا الخوف من المشاكل والاضطرابات فيها لكانت على راس الدول السياحية في العالم . فشوارعها من اكثر شوارع البلدان الشرقية نظافة والسير فيها خاضع لاكثر التنظيمات دقة ، والسيارات تسير على اليسار كما في بريطانيا ، ولسائقي التاكسي كلمة واحدة في اجور الانتقال فلا مفاصلة او مناقشة معهم او حتى مع باعة المتاجر التي تزخر بكل مستحضرات الغرب والشرق . فقبرص وهي من دول الكومنولث تتبع النظام الحر . كما ان للجزيرة سوقا تجارية واسعة مع مختلف بلدان العالم وخاصة بلدان الشرق الاوسط .

كل هذه العوامل تساعد في انجاح محادثات الفريقين بالاضافة الى رغبة الرئيس مكاريوس في التفرد بحكم « جزيرة افروديت » بمعاونة نائبه وصديقه القديم الدكتور فاضل كوتشوك ولتعزيز سيادة قبرص وصهر الفئتين المتنازعتين في قومية قبرصية واحدة .



الهدوء يسود مدينة نيقوسيا اثناء المحادثات

الخليج العربي في طريق الاستقلال

منطقة الخليج العربي من اهم المناطق الزاخرة باسباب الحياة والتقدم

الأهمية القومية والانسانية لمعنى التحرر الوطني في «الحدود الشرقية للوطن العربي»

تعتبر منطقة الخليج العربي اليوم من المناطق الهامة في العالم التي تستأثر باهتمام المراقبين . وقد جاء كتاب الدكتور سيد نوفل ، « الخليج العربي » او الحدود الشرقية للوطن العربي — الذي صدر قبل اعلان اتحاد الامارات الست — في وقت شعر الناس فيه بحاجتهم لمعرفة كل شيء عن هذه المنطقة المليئة بالنفط والتي تقع في اهم بقعة استراتيجية في العالم . وقد حاولنا في ما يلي تلخيص هذا الكتاب وعرضه قدر الامكان ليأخذ القارىء فكرة مبسطة عن تلك المنطقة :

منطقة الخليج العربي ، وما يتصل بها من السواحل الشرقية والجنوبية لشبه جزيرة العرب ، من اهم هذه المناطق الزاخرة باسباب الحياة والتقدم ، فيها المنافذ العربية الكبرى على العالم الاسيوي الافريقي ومنهما تسير المواصلات المؤدية الى ارجاء كثيرة في العالم . وتمتاز في الوقت الحاضر بمراكزها الاستراتيجية التي يدور حولها الصراع الدولي ، وموانيها البحرية والجوية الحديثة ، وانتاجها الوفير من البترول الذي هو عماد القوة في عصرنا ، وبمخزونها الاحتياطي منه الذي لا يدانيه مخزون في اي من سائر مناطق العالم .

وهي لذلك من المحاور الاساسية للصراع الدولي في الشرق الاوسط عسكريا وسياسيا واقتصاديا .

أهمية المنطقة للوطن العربي

اعني بها سواحل الجزيرة الجنوبية والشرقية ، حيث جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، وعمان ، وامارات الخليج العربي ، ودولة الكويت ، وهي تؤلف ما يصح ان يسمى الحدود الشرقية للوطن العربي .

وتبدأ من مضيق باب المندب ، حيث يلتقي البحر الاحمر وخليج عدن ، وتقع شرقا جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ، ثم تتجه شرقا فشمالا على بحر العرب فخليج عمان ، حيث عمان بمناطقها من ظفار الى مسقط ، ثم تدخل الخليج العربي في جانبه الغربي ، حيث ساحل عمان او ما سمي بساحل الصلح او الساحل المهادن ، وباماراته السبع : الفجيرة فراس الخيمة فام القيوين فعجمان فالشارقة فدبي فابو ظبي ، ثم تتجه شمالا حيث شبه جزيرة قطر وجزر البحرين واقليم الاحساء العربي السعودي ، حتى دولة الكويت شمالي المملكة العربية السعودية وجنوبي الجمهورية العراقية .

وهذه المنطقة الساحلية الكبرى تضم المنافذ الطبيعية للاقاليم الداخلية الفسيحة لشبه جزيرة العرب ، هذه الاقاليم التي تبدو نحو مستطيلة على عرضها وماثلها والف ميل طولا ، والزائد مساحتها عن مساحة شبه جزيرة الهند وتبلغ ثلث مساحة الولايات المتحدة الامريكية .

وهي الامتداد الطبيعي للساحل الغربي لشبه جزيرة العرب الذي يبدأ شمالا من خليج السويس في البحر الاحمر ، ويجاور هذا الساحل اخصب بقاع الجزيرة في الغرب وما يتصل به من الجنوب ، وفي نهايته الشمالية تقع سيناء ، وقناة السويس مؤدية الى البحر الابيض ونهر النيل ، كما يقع في نهاية الساحل الغربي للخليج شمالا نهرا دجلة والفرات مخترقين الحدود الشمالية الغربية مع تركيا .

وقد امتدت السيطرة البريطانية حتى شملت الساحل الغربي للخليج كله ، حيث امارات ساحل عمان السبع وقطر والبحرين . اما الكويت فقد تم لها الاستقلال عام ١٩٦١ .

وعقدت بريطانيا مع حكام هذه المنطقة ، في القرن التاسع عشر ، معاهدات او انتزعت منهم ، في جو الاحتلال العسكري ، التزامات من جانب واحد دون مقابل . ولقد كان لحركة التحرير العربية خاصة ، والعالمية عامة ، اثرها الاول في ما املته بريطانيا عام ١٩٦٨ من اعتزامها الانسحاب من منطقة الخليج ، في نطاق الانسحاب من منطقة شرقي السويس ، قبل نهاية عام ١٩٧١ .

ايران والخليج

تبلل المطالبة التقليدية الايرانية بالبحرين بعض مشاكل هذه المنطقة التي استغلها الاستعمار البريطاني ، وتذرعت بها المطامع الاجنبية في توطيد مراكزها القلقة ، وسيطرتها غير المشروعة . وقد برزت هذه المطالبة بظهور البترول الغزير وتزايد الاهمية الحربية والمدنية لهذه المناطق ، فراحت ايران في هذا القرن المعقد ... بمطالبها القديمة ثم اتجهت الى ... المتصل لدعوى انها قد سيطرت قديما على بعض هذه المناطق حينا من الدهر ، ثم حينا آخر في القرنين السابع عشر ، والثامن عشر . فهي بذلك ذات حقوق في السيادة عليها ، والتوجيه لشؤونها .

وتبدو المطالبة الفارسية في الوان مختلفة ، اولها واطرفها بتسمية « الخليج الفارسي » وتخيل ان هذه التسمية تكسب ايران حقوقا .

وحينما يتحدث زعيم او سياسي او كاتب من العرب عن الخليج ويسميه العربي تلقى هذه التسمية الاعتراض من المصادر الايرانية سواء في ايران او في المحافل او المؤتمرات الدولية ، ولا يمكن ان تمر دون اعتراض متوقع يقابل بالابتسام والسكوت .

ولو صح هذا المنطق لكان للهند ان تدعي البلاد الاسيوية والافريقية المترامية التي يسلطها المحيط الهندي ، بل لكان لعمان ان تدعي الاراضي الفارسية المواجهة لخليجها ، ولكان لمصر ان تدعي جميع الاراضي الواقعة على البحر الاحمر لان هذا البحر سمي قديما البحر المصري .

وهناك امثلة كثيرة على هذا الموضوع وقد بدأ ظهور الادعاء الايراني عام ١٩٢٣ حين اتجه الجيش المصري بعد نجد نحو البحرين ، فوقفت في وجهه بريطانيا ، وحينئذ خشيت ايران القوة العربية النامية حينذاك فقالت بحق السيادة على البحرين ، ولكن هذا القول ذهب ادراج الرياح .

وبعث هذا الادعاء من جديد حين ظهرت احتمالات البترول في المنطقة في بداية القرن الحالي . ففي عام ١٩٠٦ اتهمت الحكومة الايرانية حكومة البحرين باضطهاد الرعايا الايرانيين المقيمين في الامارة .

وكان بروز الادعاء الايراني في البحرين عام ١٩١٤ حين تعهد الشيخ عيسى آل خليفة شيخ البحرين للميجرا . ب . تريفور الوكيل السياسي في البحرين « بانلا يتصرف في استغلال البترول باراضي الامارة الا بمشورة الوكيل السياسي البريطاني وموافقة الحكومة السامية » وحينئذ احتجت ايران على هذا التعهد .

وفي عام ١٩٢٧ احتجت الحكومة الايرانية لدى عصبة الامم على المعاهدة السعودية البريطانية ذاهبة الى انه لا يصح الدخول مع شيخ البحرين في معاهدات ، ومعترضة على ما تضمنته المعاهدة من ان البحرين امارة عربية مستقلة ترتبط مع بريطانيا بمعاهدات .

وفي عام ١٩٢٨ ، قدمت الحكومة الايرانية مذكرة الى عصبة الامم ذهبت فيها الى القول بان كل معاهدة تعقد مع البحرين غير شرعية ، وان البحرين تعد تاريخيا جزءا من ايران .

واعادت حكومة ايران الاحتجاج في عامي ١٩٣٠ و ١٩٣٤ حين منح شيخ البحرين امتيازا لاستغلال البترول لبعض الشركات البريطانية .

الكويت قبل وبعد الاستقلال

على انه في عام ١٩٤٩ وفي حلبة الصراع السياسي والبترولي على الخليج استصدرت حكومة ايران من البرلمان اقرارا لعزمها على العمل على ممارسة اعمال السيادة على البحرين كما احتجت لدى اتحاد البريد الدولي والمؤتمر الاقتصادي الاسيوي بكراتشي على قبول البحرين عضوا فيهما .. وكذلك طبقت نظام الرسوم البريدية الداخلية على البريد الصادر الى البحرين .

وانتهى المطاف بالحكومة الايرانية الى ان تعلن في عام ١٩٥٨ انضمام البحرين الى اراضيها باسم الاقليم الرابع عشر من الاقاليم الفارسية وهذا الاعلان لم يغير من حقائق الاوضاع القائمة في البحرين منذ قرون ولكنه ترك مزيدا من شعور الاسى والاسف في نفوس عرب البحرين وسائر ابناء العروبة في كل مكان .

وترتب عليه الا تعترف سلطات ايران بجوازات السفر البحرينية للبحرينيين الذين يزورونها وهم من حجاج الشيعة الى المشهد الحسيني ، وان تعطيهم اوراق مرور داخلية . وتنتزع منهم اقرارات بالرعوية الايرانية طمعا في استغلالها في وقت من الاوقات . كما انها تضيق الدخول في اراضيها على الاجانب الذين تحمل جوازات سفرهم تأشيرات من حكومة البحرين .

واذا كانت الحركة العربية نحو البحرين هي التي حركت حكومة ايران ودفعتها للمطالبة بالسيادة على البحرين فان نمو القومية العربية هو الذي دفعها الى ان تعلن رسميا في العقد السادس من القرن العشرين انضمام البحرين الى اراضيها .

وقد قرر ذلك جان جاك بيربي حين قال :

« فايران التي رات عاصفة العروبة تجتاح اقطار العرب ، حاولت ان تسبق الحوادث ، فاعلنت ضمها جزر البحرين الى ممتلكاتها ، خوفا من ان يطالب العرب ولاسيما العراق ، بالمحمرة وغيرها من المناطق العربية الداخلة تحت حكم الشاه . ولكن عمل ايران بالنسبة للبحرين بقي شكليا ولا قيمة عملية له . ولم يتعد حدود ايران اذ ظلت البحرين عربية يحكمها آل خليفة » .

ويتحدث المؤلف عن الكويت منذ ان بدأت تظهر الى الوجود ، فيتناولها منذ التبعية حتى الاستقلال ثم علاقات الكويت الخارجية ثم نظام الحكم قبل الاستقلال ووضع الكويت الدولي قبل الاستقلال الى ان يجيء الحديث عن عهد الاستقلال فيقول : في ١٩ حزيران عام ١٩٦١ اعلن في كل من الكويت ولندن تبادل كتابين بين امير الكويت المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح والسير وليام لوس المقيم السياسي في الخليج العربي نيابة عن حكومة المملكة المتحدة .. وان هذين الكتابين يشكلان اتفاقية بين الحكومتين تعترف بسيادة الكويت واستقلالها ، وينصان على ما يأتي :

ا — تلغى اتفاقية ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت .

ب — تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح التعاون الوثيقة .

ج — عندما يكون ذلك مناسبا فان الحكومتين ستتشاوران احداهما مع الاخرى في الامور التي تهم الطرفين .

د — لا شيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت اذا طلبت حكومة الكويت هذه المساعدة .

وفي ٢٠ تموز — يوليو — لعام ٦١ اصدرت الجامعة العربية قرارا بقبول الكويت عضوا فيها وساعدتها على الانضمام الى عضوية الامم المتحدة .

ومنذ ذلك الحين والكويت تحمل مسؤولياتها كاملة في نطاق جامعة الدول العربية وفي نطاق العلاقات المباشرة بالدول العربية اعضاء الجامعة وسائر البلاد العربية ، وتمضي قدما في دعم تقدمها الاجتماعي والاقتصادي . وفي هذه السنوات الست زادت مواردها البترولية وقطعت خطوات بعيدة المدى في ميدان الاصلاح الداخلي ودعم الاستقلال الوطني ، واستكملت بناء نظامها الديمقراطي الحديث ومؤسساته الدستورية ، وانضمت الى الامم المتحدة ، وادت التزاماتها كاملة تجاه العمل العربي المشترك قبل عدوان الخامس من حزيران — يونيه — ٦٧ كما ادت ولا تزال تؤدي التزاماتها تجاه هذا العمل وخاصة لازالة اثار العدوان ولدعم المقاومة الفلسطينية .

ساحل عمان

امارات ساحل عمان تشبه مثلثا تبلغ ساقه الغربية نحو ضعف ساقه الشرقية وتمتد على ساحل الخليج العربي من جنوبي قطر متجهة نحو الشمال الشرقي الى راس المثلث ، ويسمى راس ماسندام ، او باب الخليج ، على مضيق هرمز وتنحدر ساقه الشرقية على خليج عمان من ماسندام مارة بشبه جزيرة رؤوس الجبال التابعة لمسقط فدبا التابعة للشارقة ، فامارة الفجيرة بعاصمتها المسماة باسمها ، فبعض اراضي امارة الفجيرة ، فخورفكان من اراضي امارة الشارقة ، فامارة الفجيرة بعاصمتها المتنازع عليها بين الشارقة والفجيرة ومسقط ، وتقع قاعدة المثلث غير المستقيمة ، اذ تهبط نحو الداخل غربا وتعلو شرقا ، شمالي المملكة العربية السعودية وعمان ، وتقع بقية الامارات — عدا الفجيرة — على ساق المثلث الغربية ابتداء من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي على هذا الترتيب : ابو ظبي ، دبي ، الشارقة ، عجمان ، ام القيوين ، راس الخيمة . وتبلغ مساحة هذه المشيخات نحو ٣٢،٠٠٠ ميل مربع ويمتد ساحلها نحو ٤٠٠ ميل .

وبين قطر ودبي تقع مشيخة ابو ظبي اولى مشيخات الساحل واكبرها واغناها وتبلغ مساحتها نحو ٢٦،٠٠٠ ميل مربع . وقد تغيرت صورة هذه الامارة بعد تدفق البترول فيها .

وفي صيف عام ١٩٦٦ عزل الشيخ شخبوط الذي حكم ابو ظبي ٢٨ عاما ، وتولى حكم الامارة اخوه الشيخ زايد بن سلطان وهو معروف بعروبته الاصيلة وبالاعتزاز بروابط الوثقى . واخذ يهتم بكل اخلاص بامارته وشعبه ، وهو ينهض الان بدور فعال لانشاء الاتحاد المأمول بين امارات الخليج التسع .

وبين ابو ظبي والشارقة تقع دبي وتبلغ مساحتها ١٥٠٠ ميل مربع ويقدر عدد سكانها بمائة الف . وحاكم دبي ، منذ عام ١٩٥٨ هو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم وهو معروف بجده ونشاطه الاقتصادي واقباله على العمل في المشروعات العامة للامارة ، وتربطه صلات مصاهرة وتعاون بحاكم قطر ولهذا تستثمر في دبي اموال قطر فضلا عن اموال الكويت وغيرها ..

والى شرقي دبي تقع الشارقة اعرق المشيخات في الساحل وقاعدة القواسم وتعادل مساحتها مساحة دبي . وعاصمتها الشارقة تبعد عن دبي بنحو عشرة اميال وتنقسم الشارقة الى قسمين اولها جزيرتان ملحقتان بها وهما ابو موسى وصيربونير ويتولى حكمها الشيخ خالد بن محمد القاسمي وقد ضاعف السير في طريق النهوض بامارته وانشأ محطة جديدة لتوليد الكهرباء وعبد الطرق الواسعة وكذلك حرص على توطيد روابط امارته بجيرانها وبسائر البلاد العربية .

الفجيرة افقر الامارات

ونحو الشمال الشرقي للشارقة ، وفي وسط اراضيها تقع مشيخة عجمان اصغر الامارات السبع مساحتها ١٥٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نسمة ، ويعتمد السكان فيها على صيد السمك وزراعة الخضرة والتبغ في مساحة محدودة والقليل من التجارة مع الهند وسومطرة كما يعملون في مناطق الخليج البترولية في دبي . وهي على صغرها مقسمة الى ثلاثة اقسام :

الاول : عجمان العاصمة ويسكنها اغلب اهل المشيخة ، والثاني : المنامة ، وتقع بجوار امارة الفجيرة ويسكنها نحو ٣٠٠ شخص وفيها مزارع لحاكم الامارة ، والثالث : مصفوت ، ويزرع فيها التبغ والذرة والنخيل ومياهها جارية غزيرة . وحاكم عجمان منذ عام ١٩٢٨ هو الشيخ راشد بن حميد النعيم .

وتقع ام القيوين الى الشمال الشرقي من الشارقة وتقرب مساحتها من مساحة عجمان وتتبعها جزيرة (السينية) وحاكمها منذ عام ١٩٢٩ هو الشيخ احمد بن راشد المعلا من قبيلة آل علي .

وتقع راس الخيمة الى الشمال الشرقي من ام القيوين ، غربي شبه جزيرة رؤوس الجبال التابعة لمسقط . والقسم الاساسي من الامارة على الخليج العربي . وهذه المشيخة اصلح المشيخات للزراعة لمياهها وفرة وسهولها خصبة ومن اخصب اراضيها وادي الحويلات ، وقد قدر دخله السنوي من التبغ بنحو ٤٠،٠٠٠ روبية ، وكذلك وادي النصلة . وحاكمها منذ ١٩٤٨ هو الشيخ صقر بن محمد بن سالم القاسمي ، وهو حريص على تقدم امارته وتطويرها وتنظيم شؤونها الادارية .

وعلى ساحل خليج عمان ، في الجهة الشرقية تقع مشيخة الفجيرة جنوبي شبه جزيرة رؤوس الجبال التابعة لمسقط ودبا التابعة للشارقة وتعد من افقر الامارات رغم ما فيها من خصب وماء . ويشتغل اهل البلاد بالرعي وصيد السمك فضلا عن الزراعة . وحاكم الامارة منذ ١٩٤٠ هو الشيخ محمد بن حمد الشرقي . وقد اسرت السلطات البريطانية في عام ١٩٦١ نائب الحاكم الشيخ علي بن عامر العبسي ، بحجة مساعدته لثوار عمان ادخال المناضلين الوطنيين من امارته الى داخلية عمان .

التطورات الاخيرة في الخليج

وقد قطع الخليج العربي خطوات واسعة في سبيل الاستقلال ، فالبحرين تمضي في سبيل استكمال مقومات الاستقلال على نحو ما فعلت الكويت في عام ١٩٦١ ، وهي في مقدمة البلاد العربية تعليما واقتصادا واجتماعا وثقافة ، ودوائر الحكم فيها قد تمت بانشاء دائرة الشؤون الخارجية في بداية عام ١٩٦٩ . وهكذا حمل الوطنيون مسؤولية الحكم في جميع الميادين متعاونين مع اخوانهم العرب : مصريين واردنيين وفلسطينيين ولبنانيين وسوريين وسعوديين ويمنيين ويحدوهم التضامن بين الحكومة والشعب وتذوب الفوارق بين الاصول .

وقطر سارت على الطريق ذاته ، وانشأت الكثير من المنشآت العامة وافادت من حصيلتها البترولية في التقدم نحو الاضطلاع بالمسؤولية الوطنية .

وابو ظبي اخذت تخلق نفسها خلقا جديدا وتحمل مسؤولياتها العربية والدولية على الوجه الاكمل .

ودبي اكتمل لها من النشاط التجاري وحركة الانشاء والتعمير الشيء الكثير ، وظهر فيها البترول مبشرا بمستقبل مرموق .

والشارقة بنشاطها التعليمي والاجتماعي والعمراني وما يرجى لها من مستقبل بترولي وراس الخيمة بتطلعاتها وحركتها الدائبة ينتظر ان تحملا مع عجمان وام القيوين والفجيرة مسؤولية البناء للمستقبل المرتجى .

وهذه البوادر للتقدم الداخلي ، مع الايمان القومي الصادق ، والترابط العربي الوثيق والوعي بمسيرة الاحداث العربية والدولية والتضامن بين المسؤولين والشعب كل ذلك يجعل استقلال هذه البلاد امرا لا ريب فيه ، ويبشر بان مسيرتها نحو هذا الاستقلال مأمونة ما اعتصم ابناؤها بالعمل وانكار الذات وجعلوا كلمة الوطن هي العليا .

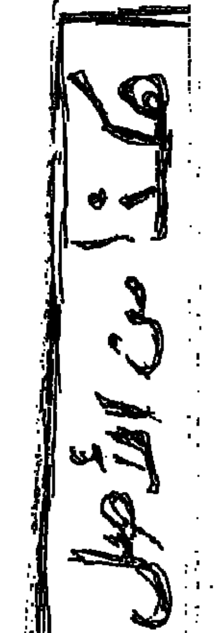
ولهذا لم يكن عجبا ان تعلن بريطانيا عن عزمها الانسحاب من هذه المنطقة العربية قبل نهاية عام ١٩٧١ وان تعلل ذلك بانه قرار سياسي في المقام الاول وليس اقتصاديا . وليس من شك في ان تطور الاحداث في الجنوب اليمني وتهديد المصالح البريطانية بعد عدوان حزيران وحركة البناء الداخلي في امارات الخليج وتقدمها نحو الاستقلال بخطى ثابتة ، كل ذلك كان العامل المؤدي الى هذا الاعلان . فقد اعلنت بريطانيا في شتاء عام ١٩٦٧ الكتاب الابيض بتخفيض قواتها العسكرية شرقي السويس ، ثم قضت على اثاره باعلانها المشهور في ١٦ كانون الثاني لعام ١٩٦٨ ، اثر رحلة وزير الدولة البريطاني جرونوي روبرتس الى امارات الخليج وايران والكويت والسعودية .

لقد تحدث هذا الاعلان الذي القاه المستر هارولد ويلسون رئيس مجلس الوزراء في مجلس العموم البريطاني آنذاك عن المشاكل الاقتصادية التي تواجهها بريطانيا ، ومن برنامج للحد من الالتزامات الخارجية . وقال ان حكومته قررت الانسحاب العسكري من الشرق الاقصى والخليج العربي قبل نهاية ١٩٧١ وانه حينذاك لن تكون لبريطانيا قوات خارج اوروبا والبحر الابيض المتوسط .

وحين ظهرت بوادر هذا الاعلان اخذت اسرائيل تعارض انسحاب بريطانيا من الخليج ، وتروج لاحلال الولايات المتحدة الامريكية محلها ، وذلك امر طبيعي بالنسبة لاسرائيل التي تمارس استعمارا عنصريا في عصر تصفية الاستعمار والعنصرية وتتحالف مع قوى الاستعمار القديم والجديد فضلا عن جنوبي افريقيا والبرتغال ..

وظهرت احاديث عن حلف جديد على مثال حلف بغداد يرتبط بدول الغرب ، ولكن هذه كانت احاديث مجافية لحركة التاريخ ، فالاحلاف القديمة تسقط او تضعف والاستراتيجية الجديدة الكونية تضعف من احتمالات الاحلاف الجديدة ، كما ان القوة الوطنية النامية في الخليج وسائر البلاد العربية كفيلة بالتصدي لمثل هذه المحاولات .

ياسين رفاعية



تحقيق اعداد : عبد الجليل سلاج

أوغاريت

□□ في لقاء لنا مع التاريخ القديم لنكشف امور في غاية الاهمية تدعونا بالحاح الى طلب المزيد من الاهتمام بهذه الثروة القومية المترامية في ارجاء قطرنا ونقصد بها هذه الاثار الرائعة المكتشف منها والذي لايزال دفينا يخفي في جوف هذه الارض سيرا لاقوام عاشوا عليها واقاموا فيها حضارات لا يمكن ان تزول ما دامت الانسانية تنعم بظلالها وتغرف من معين علومها وفنونها ومن معالم جمالها وابداعها .

وكلما امعنا في البحث والدراسة وتوغلنا في رحاب هذا التاريخ ظهرت لنا مفاجآت ومفاجآت تؤكد لنا بما لا يقبل الجدل والنقاش بان نور الحضارة قد شع من هنا وتلالا من هذه الارض ليضيء للعالم طريق التقدم وليعبد له سبل الرقي وليعطيه حضارة لا يمكن ان يرقى اليها لولا هذا العطاء العلمي الذي ارسى دعائم قوية ليس اعمق منها جذورا ولا اقوى على الثبات والبقاء .

ما هي أوغاريت ؟

وقبل ان نعطي القارىء فكرة عن تاريخ اوغاريت العظيم لا بد من ان نذكر بان اوغاريت او راس شمرا تقع على مسافة قصيرة من مدينة اللاذقية وهي مدينة عريقة في قدمها وتاريخها وهي التي اخترعت ووضعت اول ابجدية في العالم مؤلفة من ٣٠ حرفا تشابه الابجدية العربية واليونانية . وفي عام ١٩٢٩ كان احد الفلاحين يقلب التربة بمحراثه في منطقة تسمى الميناء واذ به يصطدم بقطعة حجر كبيرة فتوقف عن العمل ، وفي اليوم الثاني ازيحت القطعة الحجرية من مكانها لتكشف عن مدينة اثرية خالدة غطت التربة والاشجار التي نبتت فوقها ابنيتها الحجرية ومعالمها التاريخية وتتالت الحفريات منذ ذلك اليوم وظهرت اكتشافات يعود عهدها الى ستة او سبعة الاف عام قبل الميلاد .

ويحدثنا الاستاذ صبحي الصواف العالم بالاثار عن تاريخ اوغاريت وامجادها ومفاخرها فيقول ان هذه المدينة الخالدة لم يعرف للان ما اذا كان لها اسم اخر ، واول ذكر لها في التاريخ جاء في القرن التاسع عشر والثامن عشر قبل الميلاد حيث ورد اسم اوغاريت في هذين القرنين وكان فيها ملك ذو سطوة كبيرة يسمى نكميدو وهو اول من عرف بهذا الاسم ثم تسلم ابنه العرش منه وحكم فترة من الزمن وبعدها افل نجم اوغاريت ليعود ذكرها في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وقد بلغت اوج المجد والعظمة وحكمها ملك اسمه نكميدو الثاني الذي كان حليف مصر وصديقها وفي عهده توسعت اوغاريت المملكة وازدهرت واصبحت من اغنى بلاد الشرق قاطبة .

ومما يذكر في هذا المجال ان ملك بيبلوس « جبيل في لبنان » الذي كان خاضعا للنفوذ ملوك مصر في تلك الحقبة التاريخية قد كتب الى ملك مصر يدعوه الى تمتين اواصر علاقاته وتعامله مع اوغاريت مشيرا الى ان هذه المملكة مليئة بالثروات ولا سيما بالفضة والذهب والمعادن الثمينة الاخرى .

وفي اواخر القرن الخامس عشر والرابع عشر قبل الميلاد انشئت في اوغاريت المتاجر الفخمة والابنية الكبرى وقد توزعها تجار من امم مختلفة ، فكانت فيها امكنة خاصة للحثيين واخرى للميتانيين وللمصريين اما اكبر هذه الامكنة فقد كانت للايجيين اي سكان جزر بحر ايجيه وكان هؤلاء التجار يتعاملون مع بلادهم الاصلية ويتاجرون مع القسم الاكبر من سورية الشمالية وبلاد ما بين النهرين والاناضول وسورية الجنوبية وتجارتهم الاساسية هي المعادن المتنوعة ومنها النحاس والفضة والذهب بينما كانوا يشترون الاخشاب والخزف على انواعه والزيت وغيره من هذه البلدان .

وكان جميع هؤلاء التجار الذين ينتسبون الى امم وقوميات مختلفة يجدون صعوبة كبرى في التعامل فيما بينهم ومع غيرهم ويعانون من اختلاف لغاتهم فكان الحثي لا يستطيع التفاهم بسهولة مع الميتاني وكذلك المصري مع



□ مدخل المدينة التي انشئت قبل الميلاد بستة الاف عام □



□ من اوغاريت وبيبلوس شع نور الابجدية على العالم □

الايجي الامر الذي دفع العباقرة الاوغاريتيين الى ايجاد حل لهذه الاشكالات التي كانت تتفاقم مع توسع مدينتهم فوضعوا ابجدية جديدة مؤلفة من ٣٠ حرفا في حين كانت الكتابة الاولية الاكادية والمسمارية مؤلفة من ٢٠٠ حرف تقريبا .

من اوغاريت الى جبيل

ولقد كان لظهور هذه الابجدية اثر كبير في العالم المعروف آنذاك فانتشرت بسرعة وعظم شان الاوغاريتيين الذين نقلوها الى المدن والسواحل ، ومن الثابت والمؤكد ان الابجدية الجديدة قد انتشرت في الساحل الفينيقي في القرن الثاني عشر ولا سيما في مدينة جبيل اللبنانية حيث جرى تعديل بسيط عليها واصبحت مؤلفة من ٢٨ حرفا ، علما بان الابجدية الاوغاريتية شبيهة بالابجدية العربية وقد وصلت الى سواحل اليونان عن طريق التجار والبحارة الفينيقيين . ومن هذه السواحل انتشرت في البلاد الافريقية اولا ثم في البلاد اللاتينية في حين نقل التجار الاراميون الابجدية الى سواحل البحر الابيض المتوسط والبلاد الشرقية .

ويتابع الاستاذ الصواف حديثه عن اوغاريت ويكشف لنا صفحة جديدة من تاريخها فيقول ان اوغاريت بقيت لفترة طويلة عرضة للاطماع فكانت تارة تنتمي الى المصريين واخرى الى الميتانيين الذين قادوا حملة كبيرة على مصر واحتلوا جزءا منها تحت اسم الهيكسوس او الملوك الرعاة وعندما تمكن منهم المصريون طردوهم شر طردة ولحقوا بهم الى مسافات بعيدة وكان النصر الذي حققوه على الميتانيين من اقوى الانتصارات .

وخلال هذه الفترة كانت شوكة الحثيين قد اشتدت فما كان من الميتانيين الا ان تقاربوا من المصريين وتحالفوا معهم وتزاوجوا وتصاهروا خوفا من ان يجتاحهم الحثيون في حين تحالفت اوغاريت مع الحثيين ، واكبر دليل على ذلك هو الرقم المسمارية التي عثر عليها وهي تشيد بالحثيين وتنعتهم بالاصدقاء والحلفاء الخلص ...

على ان هذه الصداقة لم تكن لتخلو من المكيدين لها فقد كانت في اوغاريت جماعة تميل الى المصريين وتدعو الى التحالف معهم وقد اثبتت الرقم المسمارية ذلك كما ثبت بان احد الحكام المصريين قد تزوج من اميرة اوغاريتية وعاش معها في بلاده ، وقد ظهر من الرقم المكتشفة ان اوغاريت تعرضت لحرائق وزلازل عديدة ولكنها بالرغم من كل ذلك استعادت امجادها وكانت تنهض بسرعة بعد كل كارثة اصابتها .

وفي اواخر القرن الثاني عشر قبل الميلاد اصاب اوغاريت ما اصاب غيرها من الغزو الهائج الذي قامت به الشعوب التي كانت تسمى بشعوب البحر واكثرها من الافريقيين فاجتاحت بلاد الاناضول وواصلت زحفها حتى وصلت الى السواحل المصرية وكان ذلك بعد خراب مدينة طروادة ولكن المصريين تمكنوا من صد هذا الغزو بعد قتال مرير ، الا ان الغزو كان قد قضى على الممالك الحثية والمدن الكبرى التابعة لها كما كان قد اجتاح مدينة اوغاريت وقضى عليها .

وفي القرن السادس قبل الميلاد اعيد لاوغاريت بعض من امجادها فوجدت فيها مساكن للبحارة اليونانيين الذين استعملوا ميناءها الطبيعي الكبير واقاموا على تلالها بعض الابنية السكنية دون ان يدركوا بان هذه الابنية قد شيدت على انقاض اضخم ميناء فينيقي في الشرق قاطبة .

هذه لمحة قصيرة من تاريخ مدينة اوغاريت الاثرية التاريخية التي قدمت للعالم اعظم هدية وهي الابجدية التي اخترعتها ومنها انتشرت وعمت ارجاء الارض لتصبح اللغة الاساسية التي تتفاهم بها الشعوب وتكاتب بعضها بعضا وكان لا بد من ان نورد هذه اللمحة قبل ان نطوف مع القارىء في ارجاء مدينة التاريخ خلال رحلة ممتعة مع جمعية العاديات ومحبي الاثار والباحثين عن روائعها والدارسين للتاريخ القديم .

لقد نظمت جمعية العاديات رحلة جديدة الى مدينة راس شمرا الاثرية بقيادة الدكتور مصطفى العطار وبمرافقة مستشار الجمعية الفني الاستاذ صبحي الصواف واشترك فيها عدد من الاطباء والاساتذة وطلاب الجامعة وطالباتها وشملت الرحلة زيارة بعض آثار مدينة اللاذقية ومنها معبد باخوس اله الخمر عند الرومان الذي لا تزال بعض اعمدته قائمة وذلك بالاضافة الى زيارة اوغاريت .

٧ آلاف عام قبل الميلاد

واذا ما تجاوزنا الطريق الممتد بين حلب واللاذقية والذي يضم اضخم ثروة زراعية عدا تلك الحلقة المتسلسلة المتصلة من الجبال والوديان والسهول والهضاب التي تغطيها الاشجار المتنوعة الثمار ، اذا ما تجاوزنا كل هذه المشاهد واللوحات الباهرة الجمال لا بد من ان نقف امام مدخل المدينة الاثرية ، مدينة اوغاريت التي يقال انها اقيمت على انقاض اربع مدن يرجع تاريخ الاولى الى سبعة الاف عام قبل الميلاد .

ويؤدي مدخل المدينة الاثرية الى قصر كبير مؤلف من ١٢٠ غرفة مقسمة على سبعة اجنحة لها سبعة ابواب والى جانب هذا القصر اقيمت المكتبة التي وضعت فيها اول ابجدية في التاريخ ، وقد عثر في قاعة القصر الواسعة على بئر عمقها ١٢ مترا فقط والماء فيها صالحة للشرب والى جانب البئر وجدت شبكة لمجاري المياه انشئت بشكل فني بحيث تتوزع في انحاء المدينة وتنقل لسكانها .

والى جانب قاعة القصر وجدت قاعة مكشوفة بنيت لادخال الانارة الى اجنحة القصر المغطاة ، ويظهر ان الانسان القديم كان له اهتمامه الخاص بالامور الدبلوماسية، اذ وجدت الى جانب قاعة القصر قاعة كبرى مخصصة للكتابة والمراسلات وطبعها ونسخها وتضم هذه القاعة فيما تضمه من اوائل الكتابة والطبع غرفتين مخصصتين للارشيف عثر فيهما على ٧٢ لوحة موجهة اكثرها للمصريين والفينيقيين وقد تضمنت احدى هذه اللوحات المحفوظة بشكل جيد عرضا للزواج بين ابناء الملوك والغاية من ذلك هي توحيد قوى الدولتين ضد الهجمات الخارجية التي قد تفاجئهما .

من الامور التي تلفت النظر والانتباه في مدينة اوغاريت تلك الابنية الحجرية وقد نسقت ووزعت بشكل يدعو للاستغراب ، فالى جانب القصور الملكية اقيمت بيوت ومساكن الحاشية والمقربين من العائلة والى جانب هذه المساكن وعلى امتداد بعيد اقيمت بيوت التجار الايجيين ثم بيوت الحثيين والمصريين والميتانيين وغيرهم وقد توزعت البيوت على شكل احياء لها مداخلها ومرافقها ومقابرها الخاصة بها ، وبالمناسبة فقد كان الاوغاريتيون يدفنون موتاهم تحت منازلهم وقد خصصوا يوما في العام لزيارة الموتى وتقديم ما كانوا يعتقدون انه مفيد لهم .

ومن القبور التي اكتشفت في هذه المدينة التاريخية والتي لا تزال باقية بحالة جيدة قبر الاله رعبانو اذ ان بناءه مؤلف من سبع قطع من الحجارة متداخلة بعضها ببعض حتى لا تتاثر بالزلازل والعوامل الطبيعية ، وتظهر من هذا البناء تلك الهندسة الرائعة التي ابتدعها الاقدمون ليحافظوا على بقاء ابنيتهم ، كما ظهر ذلك في بعض الابنية التي وجدت بين احجارها الضخمة قطع من الاخشاب تشد البناء وتجعله اكثرمتانة وصمودا ومقاومة لعوامل الطبيعة .



□ احد احياء مدينة اوغاريت ...مدينة الابجديه والتاريخ القديم □

مكتشفات أوغاريت ومتحف اللوفر

ومن المكتشفات الجميلة الرائعة الصنع التي وجدت في اوغاريت ووزعت بين متحف حلب ومتحف اللوفر ايام الاحتلال ومتحف دمشق قطع عاجية واخرى فضية وذهبية وبرونزية وخزفية تزين حاليا قسما كبيرا من متحف حلب وقسما اخر من متحف دمشق وذلك بالاضافة الى ما نقل من هذه المكتشفات الى متحف باريس .

وتتالف المكتشفات الموجودة في متحف حلب من اوان ذهبية مزينة ومحلاة بنقوش ناضرة تمثل مشاهد الصيد ، منها مشهد يمثل الصياد وهو راكب عجلته ومصوب سهامه نحو الغزلان والثيران وكذلك قطع اوزان نحاسية جميلة الشكل وتماثيل عديدة من البرونز والفضة محلاة بالذهب مما يدل على ان اوغاريت كانت من المدن الغنية المليئة بالثروات والمعادن الثمينة .

اما مكتشفات مدينة اوغاريت التي تزين متحف دمشق فهي متنوعة ومختلفة اهمها رقيم مسماري يحتوي على الابجديةالاوغاريتية وكذلك طاولة من العاج الثمين وقد نقشت عليها مشاهد ورسوم عديدة منها مشهد يرمز الى النصر في اوجه يبدو فيه ملك اوغاريت واقفا وامامه اعداؤه راكعون وقد صوب الملك رمحه الى عيون الاعداء فاقتلعها، هذا بالاضافة الى باقي المكتشفات التاريخية الثمينة .

على ان اعمال الكشف والتنقيب مستمرة في اوغاريت وقد تعطينا نتائجها معلومات عديدة تزيد من اهمية هذه المدينة الاثرية وتوضح لنا اكثر فاكثر معالم العالم القديم وطرق عيشه واساليبه وفنونه واختراعاته والسبر الجيولوجي الذي اجري على طبقات الارض السفلى والذي يعتمد على الفخار والصوان والعظم المكتشف بين الطبقات الارضية ، هذا السبر قد اكد بان هذه المنطقة من اقدم مناطق العالم المأهولة .

قلنا في بداية هذا الحديث ان صفحات التاريخ مليئة بالمفاجآت ، غنية بقصص الاقدمين وسيرهم وكل ما نرجوه هو ان تتاح لنا الفرصة للعودة الى تاريخ هذه المدينة الحافل لننقل للقراء بعضا من حكاياها الرائعة، من امجاد اوغاريت التي شع منها نور الابجدية ليخلدها ويخلد ذكرها ومآثرها .





□ بعض عشاق الاثار واعضاءجمعية العاديات في مدينة اوغاريت □

بعد عشرين عاما من الشعر

محمد الفيتوري :

كل ما كتبته حتى الآن هو مقدمة .. ليس هذا غرورا مني .. ولكنه طموح

أرى أن الشعر سيلعب دورا رئيسيا في صناعة المستقبل

مقابلة اجراها : حافظ محفوظ

□□ « ديواني الاخير ، ليس هو ديواني الاخير ، فما زال عندي ما اريد ان اقوله للاخرين . ان كل ما كتبته حتى الان ، لن يعدو ان يكون المقدمة . ليس هذا غرورا مني، ولكنه مجرد طموح .

واعتقادي ، ان هذا الديوان « البطل والثورة والمشنقة » يمثل بالنسبة لجميع دواويني الشعرية السابقة ، خاتمة مرحلة . فانت تجد فيه ملامح الشاعر الافريقي القديم مشوبة بغض الشيء ، ببضع قسمات للشاعر العربي ، او بالاصح الانسان الجديد ، الذي انطلع اليه ».

بهذه الكلمات ، بدأ محمد الفيتوري حديثه الي . استوقفتني عبارتان : « خاتمة مرحلة»، و« الانسان الجديد »، لتؤكدا لي ان الشاعر السوداني ، يعيش حالة تخطي مرحلة قبال كلمته فيها وانتهى من اداء دورها على مسرحها ، لينتقل الى اجواء جديدة في رحلته الشعرية التي بدأها منذ عشرين عاما .

بيروت الموحية

فماذا غنى خلال الجولة الاولى من رحلته ؟ لعل افضل ما يختصر غناءه ، كامن في « معزوفة لدرويش متجول » و« الثورة والبطل والمشنقة »، لانهما آخر ما غناه ، والحد الفاصل بين المرحلة التي انطوت ، والمرحلة التي طفق يعانيها ويتنفسها منذ بضعة ايام ، حين اعلن لي عنها .

وشهدت بيروت اعمق واجمل لحظات تلك التجربة « الفيتورية » المشحونة بالفرح والحزن والحب والتمزق . انشد في العاصمة اللبنانية قصيدتين من ابدع قصائده في مهرجاني رثاء للرئيس الخالد جمال عبد الناصر وامير الشعراء (الاخطل الصغير) ، فاتسعت دائرة شهرته في لبنان وخارجه ، واصبح له في بيروت معجبات ومعجبون لم يكن معظمهم قد قرأوه قط ، وهو يعترف بان للمهرجانات الجماهيرية فضلا في تعريف الشعراء يفوق فضل الكتاب ، لان الشعب العربي بطبيعته يستمع اكثر مما يقرأ .

وقد اوحت له بيروت الكثير ، فاعتبر نفسه قنديلا زيتيا مبهوتا في القصر بيت [illegible] واعتبرها عجوزا تلبس زينتها في كل مساء لكلاب الصيد وللغرباء ، ثبتت قناعها ومزقت قناعه ، وبات وحده في ظلامها يضيع في ضياعه .

وادرك خلال هذه التجربة ان القاتل ينفلت والمقتول يدفع الثمن ، حين يسود الرعب والوهن ويبطئ الشهود والقضاة والزمن ، وعرف حزن الحقيقة الذي هو سيد انواع الحزن ، ورأى كيف يغطي القاتل الاعمى بيديه جسد الجريمة ، فسلم الصمت والحزن والشعر ، واصبح كالاعصار يعدو راقصا وحده ، لا اكثر من ريح في الغاب تمر .

وفي نهاية هذه الفترة ، اخذ الشاعر يسكن مدائن الرحيل في قوافل الهجرة وسواحل الغياب ، ووكل باب خيمته وامتطى ظهر جواده ، رافعا راية حزنه وانفراده ، موغلا في طرقات المدن القديمة . وابرز ميزات هذه المحطة ، الصوفية الشفافة المعذبة اللذيذة التي ولدت في احضان بيروت الغجرية ، حيث بات عاشقا يود لو انه نقش حبيبته في عظامه او سكبها في دمه ، عرقا الهيا وعطرا . والى جانب الصوفية والعشق ، كان الفيتوري خلال العشرين عاما ، لهيبا من اجل عيني افريقيا وانسانها وارضها .

الخطوة الحاسمة

ماذا عن ديوانه الجديد ، المعد للطبع ، الذي يدشن به جولته الثانية المختلفة تماما من الاولى ؟

— « انني مفعم بالثقة ، في ان ديواني الجديد ، الذي هو الان معد للطبع ، وقد اخترت له اسم « اقوال شاهد اثبات » ، سوف يحقق في مجال طموحاتي الشعرية والانسانية ، ما يمكنني ان اسميه بـ «الخطوة الحاسمة » نحو مستقبل شعري ، يتم فيه الاتحاد ، بين معطيات العلم في مخيلة الشاعر، ومعطيات الثورة في واقع الجماهير ».

اختراق كثافة الواقع

في مثل عصرنا هذا ، حيث تختلط المفاهيم وتتضاد المواقف ، وتتساقط المعتقدات ، لترتفع فوق حطامها قيم ومعتقدات اخرى ، في مثل هذا العصر ، يزداد احساس الفيتوري — كشاعر — بفداحة المسؤولية ، مسؤوليته — مع زملائه الاخرين — تجاه هذا الواقع اللاانساني ، اللامنطقي ، الذي تختلط [illegible] جميعا فيه ، ومن هنا ، يقول الفيتوري : « يتمثل طموحي — كشاعر في ان يكون صوتي اعظم قدرة على التعرية والادانة ، على الكشف والتغيير ، على تحريك مشاعر وايدي الملايين المهددة الساكنة لاختراق كثافة الواقع والتحكم في المصير والطريق ».

علاقة الشاعر بالثورة

كانت الثورة العنصر الاول بين عناصر اخر ديوان اصدره فكيف ينظر الفيتوري الى علاقة الشاعر بالثورة ؟

« المضمون الشعري مجرد موقف ، بينما الشاعر هو صاحب الموقف . الشعر فعل ، والشاعر هو الفاعل . وفي تصوري ان هذه العلاقة ، تتحدد تلقائيا ، في ضوء انتماء الشاعر نفسه ، انتمائه الحتمي الى طبقته ، والى مجتمعه ، والى عصره .

ومن هنا ، فاننا لا نستطيع ان نتصور انتماء ثوريا حقيقيا ، لشاعر ما ، الا حين يكون هذا الانتماء ، موقفا طبقيا ، وبالذات موقف الشاعر المنتمي الى طبقة اجتماعية بالذات ، هي تلك التي تنوء وترزح تحتها باقي طبقات المجتمع .

التاريخ يشير الى عدد من الادباء والفنانين، الذين انحدروا من طبقات اجتماعية فوقية ، ليعانقوا بفهم اهداف واحتياجات الطبقة المشار اليها ، وليجندوا انفسهم للدفاع عن قضاياها ومصالحها ، غير انهم قليلون ، وهم معروفون لدينا جميعا ».

الشعر لم يفقد دوره في العالم

هل تضاءل تأثير الشعر في مجتمعه وبيئته، في عصر تطغى عليه التقنية والمادية ؟ وهل ما يزال يحق للشعر ، اليوم ، ان يحلم بتغيير العالم ، او الاسهام في تغييره ؟

— نعم يستطيع ، يؤكد الفيتوري . « فقط ينبغي ان يتفهم الشاعر وظيفته في المجتمع ، ينبغي ان يكون قادرا على الاضطلاع بها ، وهذا يعني ان يكون الشاعر شاعرا بحق ، وليس مجرد مهندس معماري ، او صانع احذية او مزخرف واجهات .

لقد كان للشاعر دائما — وهذا ينطبق على كل فنان ، دوره في مجتمعه ، في اطار مجتمعه ، تاريخيا واقتصاديا وحضاريا . ولا يمكنني ان اتصور قط ، كما يتصور بعض المتشائمين ، ان هذا الدور ، قد فقد اهميته تحت ضغط ماديات هذا العصر الذي نعيشه . ان عالمنا هذا الصناعي الحضاري المعقد ، احوج الى الشاعر والشعر ، منه في اي عصر مضى . ان رحلات سفن الفضاء ، وانتصار العلم على الجاذبية الارضية ، وحركة الانسان فوق سطح القمر ، واكتشافاته المذهلة ، في تنقلاته القادمة عبر الكواكب ، هذه الاحتمالات كلها ، لا تحمل الدليل على تقلص او اضمحلال الدور الذي يمكن ان يلعبه الشعر في صناعة المستقبل ، بقدر ما تحمل اكثر من دليل على تفاقم واتساع هذا الدور

ان الانسان ، لكي يحافظ على طبيعته الانسانية ، سوف يظل دائما وابدا ، يحلم ويتخيل وينسج اجنحته الوهمية لتحطيم حدود واقعه . وهذا يعني بالضرورة ، انه سوف يظل شاعرا ، ورساما ، وموسيقيا ، وخالقا ابديا للاشكال التي سوف يكون عليها المستقبل ».

مخاطر الموهوب الناشئ

برزت مؤخرا « ظاهرة تأليفية » تدعو الى الاعجاب والحذر في الوقت نفسه ، وهي ان يعمد موهوب ناشئ ، لا يزيد عمره عن ١٤ او ١٥ سنة ، الى طبع تأملاته وخواطره ونشرها على الناس ، بدافع شخصي او غير شخصي . سألت الفيتوري رأيه في هذه الموجة، فقال :

— « ان انكار التفوق البشري ، موقف خاطئ ، ضد الحياة نفسها . وانا مع ايماني بهذا المبدأ ، لا اراه منطبقا على كثير من الظواهر الاخيرة ، التي اجتاحت حياتنا الادبية . فكثير مما قرأته ، لا يرتفع الى مستوى الظاهرة المنبثة .

ولكي لا اكون متجنيا ، سوف افترض ان هذا الكثير ، يحمل في تضاعيفه ، ما يوحي بانه من قبيل الارهاص ، سافترض ذلك، غير انني سافترض ايضا ، اعتبارات الاضرار والمخاطر، التي قد يتعرض لها الموهوب الناشئ ، الذي لم يكد يتعرف بعد على ابجديات المعرفة الحقيقية بالفن وبالحياة ».

***

هذه هي حصيلة لقاء عاجل في بيروت مع الفيتوري ، قبيل سفره الى الخرطوم ، حيث يقيم الان حتى اشعار اخر .

وقد يكون هذا « الاشعار الاخر » صدور ديوانه العتيد ، او التحاقه بوظيفته كمندوب للسودان في جامعة الدول العربية ، او بوظيفة جديدة يمهد بها اليه ، او تفجر حنينه الدائم الى معشوقته الجميلة بيروت.

المهم ، ان تحرك الفيتوري المقبل ، سيكون نقطة تحول في شاعرية الجرح الافريقي الثائر المشتعل بالشعر ذي الصور المدهشة ، الهادئ في ثورته ، المنضبط العاقل في غضبه ، الغضب النضر في البيان ، العفيف اللسان ، الرقيق النبرة ، البليغ الوصف والدقيق الاداء ، الذي لا يضع مفردة الا في مكانها ، فلا تنسكب كلمته الا في القالب المخصص لها ، مهما تطلب ذلك من الارهاق والاجهاد ، والذي يؤكد — كما يقول جورج غانم في « شعراء وآراء » — مع شعراء آخرين تفوق القصيدة العربية الحديثة الطريفة المسؤولة ، الفنية المتماسكة بناء وجوهرا ، والتي تحفر لغة جديدة في ارض المستقبل ».

بعد تقديم مسرحية الرحابنة الجديدة في دمشق (تستمر حتى ١٤ أيلول)

"ناس من ورق" تطير إلى أميركا ولن تقدم في جبيل كما كان مقررا

■ افتتحت مساء امس الاول الجمعة في دمشق ، على مسرح معرضها الدولي ، المسرحية الغنائية « ناس من ورق » ، وهي من بطولة فيروز ، ومن تأليف وتلحين الاخوين رحباني .

ويشترك في التمثيل ، الى جانب فيروز ، نصري شمس الدين في دور سعد القوال ، هدى (نسوم) ، فيلمون وهبي (عنتر حارس ثياب الفرقة) ، انطوان كرباج (ديب المرجان) ، يعقوب الشدراوي (شكور النهري) ، جورجيت صايغ (المهرجة) ، ايلي شويري (الحرامي) ، سهام شماس (نقافة) ، جوزف ناصيف (اورليانس) ، خليل ثابت (مدير الفرقة) ، ولبم حسواني (بوليس) .

القصة تروي حكاية فرقة متجولة تبيع الفرح وتقدم انواعا مختلفة من الغناء، منها الموشحات والاغاني البلدية والبدوية والحديثة . ويصادف موعد احدى حفلاتها في نفس المكان والزمان لحفلة يزمع احد المرشحين للانتخابات النيابية اقامتها . وتصطدم الفرقة مع ازلام ظاهر بك البندر ، الذي هو اهم من المثقفين، لانه في صغره لم يضيع وقته في المدارس، وانما نشأ على تعلم المظاهرات !

وتتخلل « ناس من ورق » قصة حب عبرت بين ماريا (فيروز) وشكور (يعقوب الشدراوي) ، فتكتشف بعد وقت طويل انه اعلن لها حبه ، ولكنها لم تسمع مغازلاته التي ضاعت مع نباح كلب .

وفي المسرحية يحضر الشعر الجميل حضورا « مبحبحا » .

وفي المسرحية يحلانذ ت .ذط٢١٦ ٩٨٧٦.

تغني فيروز قصيدة لسعيد عقل واخرى لنزار قباني :

تقول الكلمات « السعيدية » :

دنيت ظل الورد عالشباك
وينها تلبك ما عاد يحكي
ماتت ! لشو تخبر انا وياك
وحدنا يا ورد رح نبكي
انت وانا يا ورد
وحدنابهونيك ليلة برد
حكيتلنا حكاية الحلوايه
بلوق شو طالت
قالت :
حلوي انـا
وخلصت الحكاية
ودنيت عالشباك بعد سنين
شلتو انفتح كيف شكل بعدك هون
قال علمتني حلوة الحلوين
انقليت اترك عطر بيهالكون

ونقول الكلمات « القبانية » :

لقد كتبنا وارسلنا المراسيلا
وقد بكينا وبللنا المناديلا
قل للذين بارض الشام قد نزلوا
قتيلكم بالهوى ما زال مقتولا
يا شام يا شامة الدنيا ووردتها
يا من بحسنك اوجعت الازاميلا
وددت لو زرعوني فيك مئذنة
او علقوني على الابواب قنديلا
يا بلدة السبعة الانهار يا بلدي

ويا قميصا بزهر الخوخ مشغول
ويا حصانا تخلى عن اعنته
وراح ينتح معلوما ومجهولا
هواك يا بردى كالسيف يسكنني
وما ملكت لامر الحب تبديلا
ما للدمشقية الكانت حبيبتنا
لا تذكر الان طعم القبلة الاولى
يا من على ورق الصفصاف يكتبني
شعرا وينقشني في الارض ايلولا
يا من يعيد كراريسي ومدرستي
والقمح واللوز والزرق المواويلا
يا شام ان كنت اخفي ما اكابده
فاجمل الحب حب بعد ما قيلا

وتمثل المسرحية اتجاها جديدا رائدا متغيرا في الخط المسرحي العام ، ويشترك في بعض الحانها الياس رحباني وفيلمون وهبي ، وتؤدي الرقص الشعبي فيها فرقة كركلا ، ويستمر عرضها في دمشق لغاية ١٤ ايلول الجاري ، ولن يسمح الوقت بتقديمها في جبيل ، كما كان مقررا ، لان الفرقة ستسافر الى الولايات المتحدة في ٢٦ ايلول، باعتبار انها مرتبطة في ٢٩ ايلول بموعد الحفلة الاولى في نيويورك .

● من مشاهد « ناس من ورق » نقتطف المشهد الثاني والعشرين ، وهو يدور بين ماريا (فيروز) وديب المرجان (انطوان كرباج) والحرامي (ايلي شويري) .

(بتطل ماريا)

ديب : (لرجالو) خطرتلي فكرة (بيقرب وبينده) ماريا
ماريا : نعم
ديب : قربي تاقلك
ماريا : هم بستعد للدور
ديب : في دور اهم قربي
ماريا : (بتقرب) نعم
ديب : حفله هون مش رح خليكن تعملو ، بس فكرتلك بمشروع بتستفيدو منو .
ماريا : شو هوي
ديب : بتاخدي هالفرقة وبتروحو عالمهرجان الخطابي عند ضاهر بيك ، الصبايا اللي معكن بيقدمو شراب والقبضايات اللي حاملين فروده بيمشو قدام البيك وناس بترقص وانت بتعمليلك زلغوطة.
ماريا : (باستغراب) شو ؟
ديب : شويك انهزيت يقطع السم
ماريا : ولك يا ديب شوعم تحكي
ديب : نحنا عاملين عالي وفيه طاولة وميكروفون شو بفكرك عالاصول وكباية مي حتى يشرب هوي وهو يخطب .
ماريا : مش عم تفهمني بهيك مناسبات ما منغني
ديب : باجرتكن بتسترزقو بقرشين
ماريا : ولا بمليون ليرة منغني لحدا
ديب : تغنتيا بمليون ليرة انا بجيبلك ضاهر يغني
ماريا : بصطفل نحنا لا
ديب : زلمه صاحب مشاريع ، مرجلاني ، ابن عيله كبيره ، اذا قلتيلك قراديه عنو ما رح تخسري
ماريا : شوف ، الفنان مش لازم يتزلم لاشخاص معينين
ديب : (بتعجب) هيك بلا زعيم بلتجيلو
ماريا : اي
ديب : بس ما بيستغني الواحد يضربلو سكين يتقاتل هوي ودركي
ماريا : نحنا اللي منغني ما منعمل هيك قصص
ديب : ابو اسعد فياض عليه كرة مجنسا بتبكي وبرقبتو تلات قتلى
ماريا : هيدا قتال قتلا نحنا عم نحكي عن الفنان الادمي
ديب : وينوي الفنان الادمي
ماريا : شوف هه اذا بدك تكبر حكي بيصير اكبر مشكل
ديب : شفت انك اقطع من ابو اسعد فياض عم نقاك غني باجرتك ما بتقبلي كل الفنانين الكبار عم يروحو يعملو اناشيد حماسية ويغنوها بالمناسبات وبيقبضو وياخدو هدايا وبتمشو كمان
ماريا : اي روح لعندن نحنا ما منغني الا عن المواضيع المهمة الحب الوطن الانسانية
ديب : عم بتغنو لين ما كان
ماريا : مثل مين ؟
ديب : زنوبيا غنيتولا زنوبيا احسن من ضاهر بيك ؟
ماريا : زنوبيا اطلقت صرختها ضد المحتل
ديب : وضاهر بيضل يطرق خطابات ضد المحتل ، حاجي تلفي وتدوري هيدي زنوبيا اللي شايفه حالك فيها جروها بالاخر على ساحة روما
ماريا : اي اذا جروه لضاهر بيك عا شي ساحة منبقى نغنيلو (بتروح)
ديب : الهياة بدو يصير فيه تكسير روس ناوي اعمل فيهن مقلب يجبلن اخرتن
عبود : مقلب شو ؟
ديب : تنسرق تياب الفرقة هيك ما بيصود فيهن يكملو وبيتركو الساحة
عبود : ومين اللي بدو يسرقن
ديب : واحد منن ، اللي بيمثل دور الحرامي
(ببطل الحرامي وبيترب)
الحرامي : ندهتوني ؟
ديب : انت بتمثل دور الحرامي ؟
الحرامي : اي نعم
ديب : هياتو مسكين يا عبود ناولو
عبود : (بيعطيه فلوس)
الحرامي : بشو بدكن تكلفوني
ديب : بدنا نشتري منك تياب الفرقه
الحرامي : فهمت . جيتو بوقتكن الليلة رح ينشروا التياب بالساحة حتى تتهوى بتشرفو بتستلمو
ديب : منستلم منك برا ومندفعلك بقية المبلغ ...
(بيضهر مع رجالو)

[illegible] الرحباني وجورجيت صايغ واخرون في لقطة من تمارين « ناس من ورق » □

ينابيع الخلاص

من هو ابوك !

طبعا انا لا اقصد اباك الجسدي . فهذا لا يهمني كثيرا ، كما ليس هو من الضرورة ان اعرف . ولكنني آمل ان يكون لك اب ارضي ، محب ، عطوف ومخلص نحو جميع افراد عائلتك . سوى انني اود ان اعرف من هو ابوك الروحي ! وكما انه يستحيل ان يكون لك ابان ارضيان ، هكذا هي الحال روحيا ايضا . فاما ان يكون الله اباك او ابليس !

وليس كل من صلى « ابانا » صار الله اباه !!

خاطب المسيح اليهود مرة قائلا لهم : « وتعرفون الحق والحق يحرركم . » فاجابوه : « اننا ذرية ابراهيم ولم نستعبد لاحد قط . كيف تقول انكم تصيرون احرارا ؟ » فاستطرد المسيح : « الحق الحق اقول لكم ، ان كل من يعمل الخطية هو عبد للخطية ... فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احرارا » . فالمسيح ، بصفته ابن الله القدوس ، استطاع ان يخلصهم من خطاياهم ويحررهم من سيطرتها ، ان تابوا اليه وآمنوا به .

وبعد قليل من احتجاجهم عليه ، اضاف المسيح : « انا عالم انكم ذرية ابراهيم . لكنكم تطلبون ان تقتلوني لان كلامي لا موضع له فيكم . انا اتكلم بما رايت عند ابي . وانتم تعملون ما رايتم عند ابيكم » . لقد نوه المسيح لهم ان كان لهم اب غير ابراهيم . وما ان لاحظوا هذه الحقيقة حتى راحوا يدافعون عن انفسهم بشدة اذ قالوا له : « ابونا هو ابراهيم » . لكنه لم يخف عن السيد ما احتوت عليه قلوبهم من بغض لشخصه ومقاومة لعمله الخلاصي . فاجابهم : « لو كنتم اولاد ابراهيم لكنتم تعملون اعمال ابراهيم ... انتم تعملون اعمال ابيكم » . وهنا استشاطوا غضبا وقالوا له : « لنا اب واحد وهو الله » . اما يسوع فاجابهم : « لو كان الله اباكم لكنتم تحبونني لاني خرجت من قبل الله واتيت » . ثم ، ما ان لاحظ المسيح قساوة قلوبهم ورفضهم كلامه واغلاق عيونهم وبصيرتهم من الحق حتى صرح لهم قائلا : « انتم من اب هو ابليس . وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا . ذاك كان قتالا للناس من البدء . ولم يثبت في الحق لانه ليس فيه حق . متى تكلم بالكذب فانما يتكلم مما له ، لانه الكذاب وابو الكذاب » .

ولننظر الان باختصار في الايات المقتبسة اعلاه لنرى ابليس اب من هو .

اولا : للذي يمارس الخطيئة ! فكلام المسيح ان كل من « يعمل » الخطيئة، اي يمارسها باستمرار ، هو عبد لها ويخلو من الحق . وبهذا يكون ابليس اباه !

ثانيا — للذي يرفض كلام المسيح ! وقول المسيح ان كلامه لم يكن له موضع في قلوبهم ، كان دليلا اخر ان امثالهم هم اولاد ابليس !

ثالثا — للذي يبغض المسيح ! فقد ظهر هذا في عزم اليهود على قتل المسيح . والبغض هو القتل بعينه . ولكنك قد تقول انك تجل المسيح وتكن له كل تقدير واحترام . لكن اسمعه يقول : « ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي » . اي « طبقوا ومارسوا » جميع اقوالي لا بعضها فقط !

رابعا — للذي يكذب ! اجل ، ان كل من يكذب يكون ابليس اباه ، لانه الكذاب وابو الكذاب . وما اكثر الكذبة اليوم !. فهل انت منهم ؟

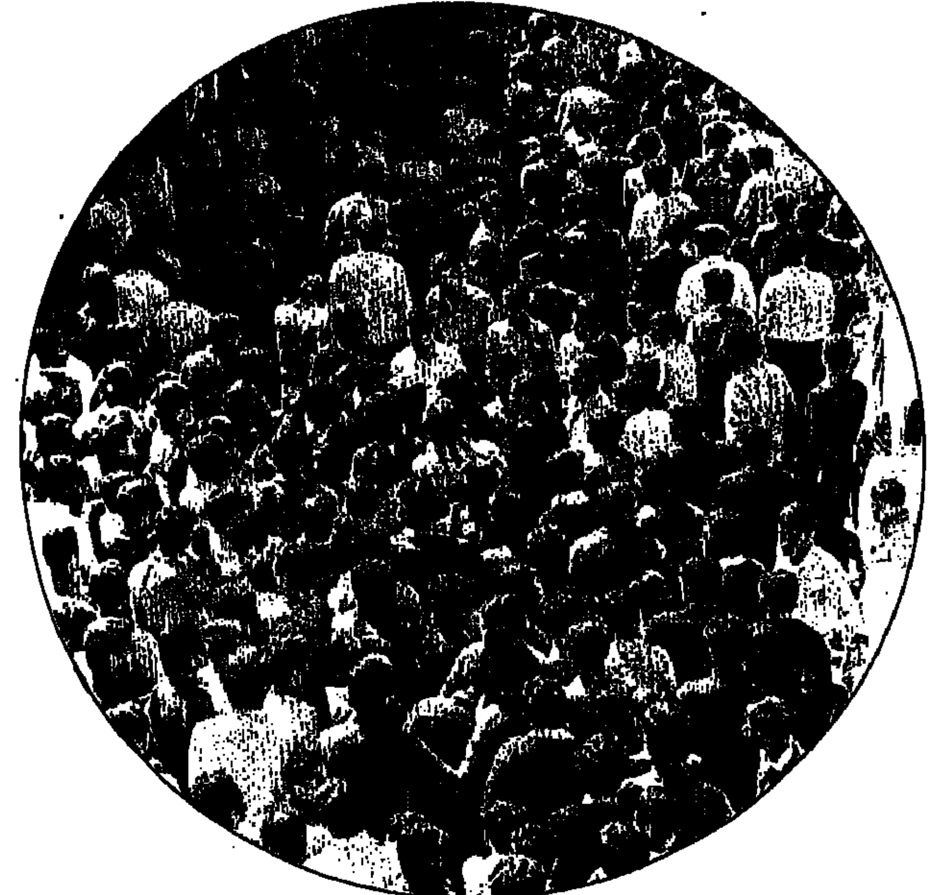
اما السؤال الذي لا مفر منه الان فهو : هل ابليس ابوك ؟ اجل ، انه ابوك ان كنت تمارس الخطيئة بانواعها في حياتك ! انه ابوك ان كنت ترفض تطبيق كلام المسيح وطاعته ! انه ابوك ان كنت تبغض المسيح ، بمعنى انك تنكر عمله الكفاري على الصليب ، بموته وسفك دمه ليغفر لك خطاياك ويمنحك الحياة الابدية ! انه ابوك ان كنت تكذب على اي شخص كان مهما حاولت تبرير كذبك !

اما الان ، فهل تريد استبدال ابيك ؟ اذن ، فاقصد المسيح توا واسرع المجيء اليه بايمان حي واقبله مخلصا شخصيا لحياتك الان ، فيغفر الله ويضمك اليه ويتبناك في عائلته السماوية . ويا له من امتياز عظيم ان تدعو الله « اباك » بالحق ! لكنه يا للعار ان تظل ابن ابليس ! لانك بذلك ستكون معه في جهنم ، بيته الابدي المخيف !!

كريم خاشو ،
بملشيه ، لبنان .

(مجانا : كتاب العهد الجديد .)

هكذا من الأصل



صوت الطلاب .. الحق

أبعد من الذي يحدث في الجامعة الأميركية :

في عمق رؤانا يعيش شعبنا وتراثه

● ابلغت الجامعة الاميركيـــة في بيروت ٢٢ طالبا برسائل خاصة انهـا منعت اعادة تسجيلهم حتى اشعـار اخر ، لخرقهم قانون الجامعة اثنـاء اضراب ايار — حزيران .

بالاضافة الى ذلك وضعت الادارة ٥١ طالبا تحت « التجربة المسلكية » او في « حالة انذار » لاجل غـير مسمى ...

اما الطلاب الذين منعـت ادارة الجامعة اعادة تسجيلهم حتى اشعـار اخر فهم : فؤاد بوارشي رئيـس مجلس الطلبة السابق ، ماهــر المصري رئيس مجلس الطلبة الحالي ، عبد الرحمن الاسير نائب رئيس مجلس الطلبة ، واعضاء مجلس الطلبـة : غياث يافي ، سعد عنداري ، مروان عورطاني ، سامي الخيمي ، جـلال بيطار ، جورج نعمي ، جاك اكمكجي ، طوني شويري ، سوسي البترمكيان ، بسام دياب الذي يشغل منصب رئيس رابطة الطلاب اللبنانية ايضـــا ، ورلينتن تحرير الكتاب السنوي الطالب نجيب عزام والطلاب : يوسف علمي ، خالد عابد ، سنام هدسون .

ان ما حدث لوحة مأخوذة من حيـــاة النضال ... وشعارها ((الإدارة في خطر)) هو الرد الثوري على ((الطلاب في خطر)) .

ففي عمق رؤانا يعيش شعبنا وتراثـه ، وباسمه ستشرق الآفاق المعاصرة . الكادوا على مصالحهم المجوجة فلجأوا الى الانتفاضة المستعارة شحوا من البذل الصادق فدافعوا الى وجداننا يخوضون في ضلاله بارجلهم الملطخة بالاوبئة والجرائم نهبن الاحتفال بالحياة عراكا وتضحية في ايار وقبل ايار شاؤوا الا ان يجعلوا من ذلك الالتحام كرى معبوقة بالاسى والندامة لتنبت الاجيال من الهـزال والوهشة والارهاق . ثقافتهم عاجزة عن ان تحل الكلمات مكان الرصاصة في وصفـات مسرحية حيث تساق التبريرات العجز وتصنف المعاذير . لان الاسى والانقباض والخيبـة قد تفاقمت لدرجة الثلث الحرف واهابـت اللون وبصقت في وجه اللحن . هتفت قدرات التغيير في جيلنا ان لا مناص من الانغمـاس حتى الاختناق تعبيرا او قتالا في سبيل وعـي جديد نسترشد به . على تلك الرؤى الحافلة بالحزن والتمرد والغضب يقف جيلنـــا مستشرفا العقلانية العلمية خلاصا ومخرجا ، لان الانقباض في عيون العمال والاسى على قسمات المزارعين والخيبة العامرة في صدورنا لان ذلك جميعا قد استعصى على التعبير .

مع انتشار الثقافة والتغير .. مع التقدم .. مع العصر .. مع الشمس .. والقمـر .. والنجوم .. مع التوالي جميعا بالفرح والحزن كلها تنبت في عيون الشعب الذكاء والثورة ، فكيف صنعوا من بلادنا هذه الكتلة الغامضة ؟ .. خدود بلادي شاهبة فكيف تورّدت خدودهم لغة وسكرة وامتلاء ؟ ..

ساحة بلادنا كبيرة فكيف التفت قسـري الكرتون ؟ .. ما هذا الاسى ؟ .. يا فسـدة البذور ؟ .. ما هذه القروح ؟ .. كيف تكف دون قتال ؟ ..

عهدا لكم ايها الرفاق قبل الوداع انـنا سنلتقي مع المجدين ، مع القوى التي تناضل ضد القديم المهترىء ، مع القوى التي تمثل مستقبل الانسانية .. وسنصمد ، وسنصمد ، ولنا الغد ..

سمير فرح

كنت أسألك

□ كنت في واد عميق اقطف لـــك البنفسج ، اشد قامتي عاليا اتسلـق الهواء لاجمع لك الياسمين .

كنت انظر عاليا واحلق مع السنونو يشدني اليك الحنين .

كنت اراك هناك من خلال الضباب اهاجر مع الطير افتش عنك علـــى الشاطىء ، في السهول بين الصخور .

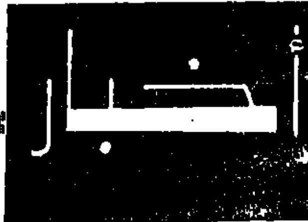
كنت اسال الفجر وهو يقهر الليل هل راك في ظلماته بين العاشقين ؟

كنت اسال كل جدول خجول هـــل عبثت به اناملك ؟

كنت اسال الليل والنجوم والعجوز الذي قهر الحياة ، ووصلت الى قمـة جبل زرع الحب به سوسنة وانين ريح ، ورايتك هناك على قمة الجبل .

ورايت اناملك ، ولمست شـــلال شعرك الاسود وتاه الحزن منك وغفوت على صدري .

عبدالله بزي



دعوة لاقامة

جسر ثقافي

بين بيروت والاسكندرية

□□ وصل الى بيروت ، هـــذا الاسبوع ، المفتش بوزارة العدلية في محافظة الاسكندرية حسني نصار ، في محاولة لاقامة جسر ثقافي بين بيروت والاسكندرية . وقد طرح على «الملحق» مشروعه باسم ادباء مدينته ، واجـرى اتصالات بهذا الشأن مع عدد مــن الادباء اللبنانيين ، فرحبوا بالفكـرة ، وشجعوها وابدوا كل استعـــداد للاسهام في تنفيذها . وفي ما يلـــي يشرح حسني نصار ، وهو اديب مفكر له مؤلفات في السياسة والقانـــون والادب ، ما يقترحه على هذا الصعيد :

لبنان .. بلد الخير والجمال ، والـــذي تفرد بين بلدان الشرق الاوسط ، بروائـــع الطبيعة الخلاقة .. يبدو وكانه قد تفرد ايضا بذاتية ثقافية ، شدت اليها الاضواء من كـــل ارجاء العالم العربي ، بغير استثناء ..

لكن مع ذلك قد اثار مشاعر العتب فـــي نفوس الكثيرين من مثقفي هذه البلدان ، حين استأثر ، وبحق بمنابع الثقافـــة ، دون ان يمضي بما حمله من مشاعلها ، ليضـــيء ، وليشارك معه من يشارك في بث اضوائهـــا ، ومزجها فكريا ، وفلسفيا في عالمه العربـــي قاصيه ودانية ..

وترجمة هذا العتب ، تظهر جلية واضحة ، في ما يلاحظ من قصور حول تبادل الانتـــاج الثقافي بين هذه البلدان وتظهر معها مسؤولية لبنان الذي حمل المشعل ووقف بغـــير ان يمشي به شرقا وغربا بين احضان الامـــة العربية ..

واذا كانت بيروت تمثل الميناء العربـــي الاسيوي ، وكانت الاسكندرية بدورها تمثل الميناء العربي الافريقي ، فالاجدى بالميناءيـــن ان يقيما بينهما جسرا ثقافيا يمـــزج الثقافات المختلفة ويطحن ما بها من افكار لكي تخرج الى العرب بوحدة ثقافية وفكرية عمادها ما يتم من تبادل بين هذين الميناءين العظيمين ...

انعزال فكري

فاين الحقيقة .. من هذا الامل الذي قـــد يبدو حلما بعيد المنال ؟..

الحقيقة .. والواقـــع .. يقران مـــع الاسف ، ان هناك قدرا غير قليل من الانعزال الفكري ، مقصودا او غير مقصود ، ولا يمكن ان يكون تباعد المسافات عذرا لهذا الانعزال .. فطالما تمازجت ثقافات عبر العصور المتباعدة مثلما تمازجت ثقافات مثلها عبـــر المسافـــات الشاسعة في ارجاء المعمورة .. وليس اولى من هذا التمازج من الثقافات والفكـــر التـــي تصدر عن اقطار الامة العربية وبلدانها ولـــو تباعدت المسافات او تخالفت اللهجات بينها ..

ولو سالت اي مثقف عربي عن هـــذه الحال .. وما يراه علاجا لها .. لرحب كـــل الترحيب بما تدعو له من تبادل ثقافي وفكري على الصعيد الشعبي .. بين الاسكندريـــة وبيروت مثلا .. تصدر الاسكندرية انتاجها الى بيروت ، وهذه تصدر انتاجها للاسكندرية .. على الا يتدخل العامل التجاري في هذا التبادل ... ولا بأس ان يتدخل هذا العامل بصفة تبعية او ثانوية ..

وتبادل الانتاج الثقافي يجب الا يقتصر على مجرد عرض الكتاب هنا او هناك .. فلا بـــد من مناقشته في ندوات تعقد لهذا الغرض يتم من خلالها التعريف بالانتاج وصاحبه ، وحبذا لو كان حاضرا بشخصه هذه المناقشة او عـــن طريق تبادل الزيارات بين المثقفين والادباء — فرادى او جماعات — حسبما تسمح الامكانيات المادية .. وبعبارة اخرى فان تبادل الضيافة — شعبيا وليس على المستوى الرسمـــي ، وبعيدا عن المؤتمرات التي يغلب عليها هـــذا الطابع — بين الادباء مع تبادل انتاجهـــم وتقديم هذا الانتاج اعلاميا — بالتبادل ايضا ، سيؤدي الى انتشار اكبر للمفاهيم التي يحملها الى كل العقول العربية من المحيط الى الخليج .

تحقيق تكافؤ الفرص

وقد قيل في الرد على هذا الاقتـــراح ، ان هناك معارض للكتاب تتكرر اقامتها بـــين الحين والحين ، واخرها المعرض الدولي الذي اقيـــم اخيرا في القاهرة ثم معرض الكتاب السكندري الى اخره .. على ان هذا الاسلوب الـــذي غلب عليه الطابع التجاري لم يسفر الا عن اقامة سوق للشراء .. وربما لم يتعد ان يكون مجرد ((اوكازيون)) للتصفية كهذه ((الاوكازيونات)) التي يقيمها ارباب التجارة في اخر كل موسم لتصفية ما تراكم لديهم من البضاعة . وليس هكذا يكون التعامل بالثقافة .. ولا اظـــن ان المثقفين يرضون بمثل هذا التعامل لنتاجاتـــهم الفكرية والادبية ..

فما هو الحل الذي نقترحه اذن ، لهذه الشكوى التي طرحناها ؟ ..

هذا الحل يتحقق في الاقتراحات التي نلخصها في ما يلي :

— تبادل الزيارات بين المثقفين والادباء على الصعيد الشعبي وبعيدا عن المؤتمـــرات الرسمية ، ويمكن ان تتولى هذا العمـــل اتحادات الادباء وهيئاتهم ، بالاشتراك مـــع المحافظة (في اي بلد كان) .

— تبادل الانتاج الثقافي فور صـــدوره ومناقشته في الاندية او الندوات المختلفـــة للتعريف به على المستوى الشعبـــي وطـــرح ما يتضمنه من افكار ومفاهيم بين الجماهـــير على ان تسهم وسائل الاعلام بما لها من امكانيات وفعالية في نشر هذه الافكار والمفاهيم ونقدهـــا قبولا او رفضا ، تحقيقا للحصانة الفكرية مـــن جهة ، وتامينا من الانحرافات الفكريـــة او التعرضات الخارجية او المضادة للانتماء القومي العربي والوطني في مختلف مجالاته .

— تحقيق تكافؤ الفرص بين شباب المثقفين وادبائهم والاخذ بيدهم بالنسبة لما يقدمونه من انتاج جاد ومشهود به ، بغض النظر عـــن حظهم من الشهرة بين الجماهير ..

وعذرا .. لبعض الشطط — ان كان ثمـــة شطط ، لكنها الرغبة الملحة والمخلصة ، والتي لا يقدر على التصدي لها غير بلدينا .. ولعل ان يكون ((لخط الاسكندرية بيروت وبالعكس)) معبرا تعبر عليه الثقافات العربية من اقصـــى الشرق الى اقصى الغرب .

حسني نصار



□□ ((نحو الاعالي)) لاميلي يوسف حداد ، تاملات وخواطر صبية جميلة مقعدة في سريرها منذ اكثر من ســـت سنوات ، بعد ان شل القسم الاسفـل من جسدها . وقد قدم للكتاب المحامي جورج حداد ، شقيق المؤلفة ، مقدمة اخ لاخته .

وهي تاملات تتسم بالرقي والعمـــق والنضج ، وتنضح بالنفس الحكمي الذي تختلج فيه معاناة حية حارة .

ولم تشا اميلي ان تغمس قلمهـــا بالدموع ، فاستلهمت التفاؤل والفرح والايمان ، وبحثت عن الغبطة في الالم ، واللذة في الحرمان ، واشاعـــت الحلاوات الروحانية في نفسها نشـــوة تزهو واملا يمرح ، فتساقطت امـــام بصيرتها حجب الظلام ، وتحـــول مساؤها الى صباح دائم الاشراق ، وتسرب الى ايامها مناخ من التصوف ، وانعقدت بينها وبين الله صداقة مباشرة دون وسيط او شفيع ، طهرتها بنسار صبرها واضاءتها بنور ايمانها .

هاكها تصلي ، فيتمراى قلبها عبـــر دعائها :

« ربي ، لا تسمح ان اكـــون الا انشودة من اناشيد الحياة .

ازرع الورود ، انثر الزهور ، اتغنى باروع الابيات .

اصنع الخير ، ابدد الاحزان ، اعزي القلوب الكسيرة .

انشر الجمال ، انقر الاوتار ، اخلق الالحان الكثيرة .

احضن الصغار ، اساعد الكبار ، اشدد منهم العزائم

واملأ الدنيا بقول الحق ، ولا اخشى ملامة لائم

واسكب كؤوس الحب من قلبـــي بغير منة او اجر

ليشرب منها جميع العطاش الى الخير والبر .

ربي ، لا تسمح ان اؤذي او اجرح الشعور

واحفظ الرفق في نفسي ، وابعدني من الغرور

ان كان كلامي قد يؤذي فاعطني نعمة البكم

وان كان سمعي للضرر فهبني نعمة الصمم

ولا ترفق ايضا بنظري واحرمني منه يا ربي

وكذلك قلبي اوقفه فلست بحاجـــة الى قلبي

ولا الى يدي ورجلي ولا الى عظمي ولحمي

استغني عنها ان كانـــت للاذى ، فللخير اجعلني بروحي وجسمي » .

وكتابها ، اجمالا ، يكشف عـــن قماشة ادبية نضرة ، تتلمس العافية ، وتعد بعطاء اصفى واقيم واكثر تلونـــا وتنوعا . وليس لمن اوتيت هذه الموهبة الندية ، التي تشهق فيها ملامح شاعرية رقيقة ، ان تقف عند عطيتها الاولـــى ، فالمجال فسيح للخصب والنماء ، سيما وان كلمات اميلي ، تزخر بغنى رؤيوي ذي وهج انساني .

في مقطوعة ((حلم وحقيقة)) يتخطر السجع بتناسق ورشاقة ، وفي ((انشودة الجمال)) تلوح ظلال ثروة فكريـــة وخلقية ، وفي ((نحو الاعالي)) نظرات فطنة ذكية في شؤون الحياة ، وفـــي ((دعاء)) قلب يلتصق بالذات الالهيـة التصاقا حميما ، وفي ((ملائكة الحياة)) نافذة تطل على عالم الطفولة الرائع الطافحة بالعذوبة والسحر ، وفـــي ((الى مهاجر)) عاطفة وطنية سامية ، وفي ((انت التحدي)) عنفوان مكابـــر وونفة صمود وتحليقة نسر وشمـــخة شمم . اما ((من حياتي)) فكتلة مـــن الاحساس مع الغير والتفاعل مـــع المجتمع ، فحين كانت اميلي تعلـــم الصغار ، كانت تحب ان يعيشوا فـــي الجو الذي كانت تتمنـــاه لنفسها في وضعهم وفي سنهم . وتهيمن علـــى صفحات الكتاب كله ، شفافية روح ذواقة مثقفة صهرتها التجارب والهبت نجواها حرارة معايشة الواقع .

ومما تذكره اميلي ، انها السابعـــة بين عشرة اخوة واخوات ، وان والديها كانا ينويان التوقف عن الانجاب بعـــد ولدهما الخامس ، فتتساءل :

« ماذا كان مصيري ومصير اخوتـــي الذين اتوا بعد الولد الخامس ؟

« لو لم نات الى الوجود في اوقاتنا ، الم يكن لذلك الامر تاثير في الوجـــود نفسه ؟ »

ولكنها تضيف :

« لقد تمردنا قبل الولادة فكانـــت الحياة لنا ، وجابهنا تحدياتها فخشعت امام عزائمنا » .

★

اذا كان الحزن هو سيد الوحي في العالم ، فان اميلي يوسف حداد ترتضيه وسيلة للعطاء والانتاج ، وتصويـــر المكابدة بصدق . ولكن قلبها المفعـــم بالايمان سيظل عامرا بالامل فـــي تجاوز تجربة ، من خلال الموهبـــة والفرح .



□ انصاف الاعور معضـــاد ، في مجموعتها الثانية « هي الاولى ... هو الاول » ، شاعرة تكتب بدم الثورة ، وتزرع قصة انسان قهر معركة الـــدم لتحرير الدم ، وانسانها هو زهرة الدم تفوح بعطره ، هو لعنة التمرد التـــي ... وسام الحرية ، وهو جنـــون السؤال ، وجراح في الطريق ... انف الموت .

المستقبل ليس مزاحا وفرفشة

□□ المياه عادت الى مجاريها ..
عال ..
واكثر من عال اذا شئتم وشاؤوا !
والامور ، جميع الامور ، بالف خير ..
والسياسة .. هذه الايام .. مبحبحة ومرحرحة .. واحيانا كثيرة منتفخة الصدر ورافعة الراس والجبين ..
ولان مجتمع الاستهلاك هو مجتمع استملاك ايضا .. ولان قانون الايجار هو « لصالح الشعب » ومن اجل تحقيق العدالة الاجتماعية (يا عدالة : كم انت لم تعودي اجتماعية) ! فلأن كل « هذا » صار .. وغيره مثله سيصير .. فلماذا التململ والتذمر .. ولماذا غيرهما ايضا ؟..

* * *

الغيورون على « مصلحة هذا البلد » يتكاثرون .. والتصريحات (الله ينجتي) شي بيرفع الراس .. وكل شيء يُعمل من اجل الصالح العام دون شك !
فيا شك : نحن نشك اذن نحن غير موجودين .. ولان معظم الامور مشكوك بصحتها .. ولان تفاصيلها تشكشك ابرها ودبابيسها في اجسادنا .. فصار لا بد من التشكيك ونزع الابر والدبابيس بطريقة أو بأخرى ..

* * *

المياه عادت .. ووراءها عادوا « هم » .. هم ، هم ما غيرهم ، الذين يسقون العطاشى من خيراتهم المزيزة والتي ترفع راس الوطن عاليا ...
والقوالب جاهزة دائما لتفسير القضايا وتصنيف الناس :
هذا آدمي وذاك ازعر ..
هذا ابن عيلة وذاك مخرّب .. الى آخر الاسطوانة البيضافونية (يا اسطوانات بيضافون : كم انت فون .. فون) !

* * *

كل شيء فظيع .. وخاصة الحكي عن الانتخابات ..
عندما جاءت جورجينا غنوا لها في الاذاعة الفهيمة .. وراحت جورجينا وصاروا يغنون للانتخابات !

* * *

البيانات هجمت .. وكل شيء هجم معها .. فالعصر بحاجة الى فظيعين .. ومجلس ساحة النجمة اللذيذ هو افظع شيء عندنا .. وقد ادخلنا في التاريخ من بابه الواسع وسيدخلنا ، على ما سمعنا في الجغرافيا ايضا !

* * *

كل شيء بالف خير .. والبيانات الانتخابية التاريخية بدأت تغزو جميع الاوساط ..
والآراء اخذت تتزايد في المدة الاخيرة شأنها في كل فورة او مهرجان مزايدة .. اما البساطة .. البساطة التي نحتاجها اكثر من اي شيء آخر .. فهي منفية في افعال كان واخواتها ..
المرجلة ؟! هناك اناس يتمرجلون .. والحكي لا يترتب عليه دفع سندات .. فلماذا لا يكثر الحاكون ؟

* * *

ولان المصالح الشخصية هي الشعار الاكثر رواجا وشعبية .. فلم يعد مستغربا اذا ما صُدمنا كل يوم بل كل ساعة بالراكضين وراء مصالحهم الشخصية بشكل بشع .. الذين يعملون السبعة وذمتها من اجل تحقيق مصالحهم ..
البرامج تكاد تكون مفقودة في معظم ما يتوجه بـه المسؤولون الى الشعب .. وهم يعتقدون ان الارتجال يطعم خبزا ويشفي عليلا ...
الارتجال يظل ارتجالا مهما حاولت التصريحات ان تظهره بغير زيّه الذي عُرف من خلاله ..
والكلمة اللامسؤولة تظل على حالها مهما وضعوا من مساحيق المسؤولية على وجهها ..
ولان الصعوبة تكمن في المسؤولية والتنفيذ ..فلهذا تكثر التصريحات والبيانات لتغطية النقص الحاصل في معالجة وتنفيذ الامور التي يملأون الاجواء بالحديث عنها..

* * *

البساطة .. مرة ثانية .. والعمل الهادىء بثقة وايمان عميقين ..لان الضجيج المفتعل يُفقد الاشياء هيبتها وتالقها وفعلها..

* * *

اعظم شيء ان تظل الكلمة محافظة على معناها .. لان افراغ الكلمات من معانيها بشكل عملية لهو خارج اطار الموضوع ـ اي موضوع ـ كبيرا كان ام صغيرا والذي يحقق مكسبا طبيعيا للشعب الذي لا يستطيع أن يظل عائشا على كلمات النخوة وما شابهها .. فقضاياه ملحة .. والمسؤولون الذين يتحدثون باسمه في كل مناسبة مهما صغر حجمها .. عليهم ان يستلهموا مشاكله واحلامه ويدرسوها بشكل علمي وافٍ .. لا ان يلهوه بالكلام .. ومن ثم الكلام .. ويظل ينتظر النعمة ان تاتيه، فجاة ، ومن أي مكان وفي اي زمان ..

* * *

ان الرغبة المستمرة في تخطي الذات لا يصح ان تظل حديث صالونات .. فالزمن لا يرحم .. والمستقبل ليس مزاحا وفرفشة .. والوقت الذي يضيع يُؤخذ من حساب الوطن .. والانتخابات فظيعة ولكنها ليست كل شيء ..

والانتظار يتحول الى سيف .. واحيانا يصير مطرا ..
حتى آب ودّع الناس بالمطر ..

زمن الوحشة

□□ هاجر الخَفَر من عينيك .. صارت أعصاب الدهشة تسوّر احلامك .. وصرت انت ، يا مسكونة بالطيب والوجع واسرار الشرق تغازلين اشياء الهوى .. وصار صوتك يكتب كلمات الرحيل باجنح الغرابة والمطـر ..

* * *

رديني الى فردوسك المفقود .. وجهك اغنية العشق .. ويداك غابتا ضوء تسافران الى مستحيل الاشواق والخطايا..

* * *

انت السر الاول .. هجرتك تعرّش في مفاصل الاسماء .. وآن تغادرين المكان يتحول الزمان الى صقيع ويبهت وجه الفـرح ..

* * *

آه .. آه .. كل ما فيك يدعو الى الرغبـة ..

* * *

فصّلتُ لك الغربة ثوبا من الزهو ..
زمن الوحشة .. صرت اجمعك ذرة ذرة من كل اماكن الوحي والحزن ..
صرت ابحث عن أيام الماضي العاشق ..
وكانت طلتك رفيقة ضجري ورعبي ..

* * *

يذكّرني ماضيك بالوان السعادة ..
واتخيل قامات الحنين والسفر والصحو تمشي فوق المفاجآت .. وتنزرع امام وجهي اشجار الخيبة وغابات الغضب الطالع من انامل الشهقة والخوف ..
وأنت ، انت واقفة كلحظة الجنون على مفارق الصدف .. تشاركين الزمن عنفوانه .. تسارين اغصان الاوهام والخرافات .. وتولدين من جديد من تاريخ الكلمات التي لا تاتي ..

* * *

كانك معي دائما .. احيانا انسى اننا « غادرنا الميناء » .. تصير خيوط الرعشة تهزني .. تكتب في داخلي قصة الحلم الأسر ..

* * *

حلمت بان السعادة مزروعة على اطراف العالم .. وازهار الخيال والعز مجدولة قصائد على اطراف العالم .. وعندما صار الزمن صبحا .. حلمت بك ..

كم انت عجيبة ..

رويدا غانم

والشاعرة تتعذب . تتعذب لانها لا تستطيع الهجرة كالطيور ، لقد تعبت من وجهها ومن يدها اليمنى ومن جرحها وتزهف في آلاف الاسئلة ، وتسافر في عشق النفوس كالبحر المهزوم ، وتعتبر غربتها اطول ليل :

الغربة امرأة تنام في كل زهرة
لا تعلم لماذا نقول : نعم
لكنها اطول ليل في تاريخ الوجود
تكتب تاريخ رجل
وتنام في سحر الهزيمة .

وتدخل انصاف فتوحات الاقدمين ، والبرق والورد . وترحل في جسدها ، كمرور المشردين في حقول الزهر . وتغتسل برائحة الدموع ، كما الطبيعة في ايلول . وتضعف امام اصوات الاطفال ، بل تستيقظ طفولتها كالمارد، وتصنع لاطفالها اشرعة الورق لتختبىء فيها ، وتصنع لحبيبها اشرعة الحب لتسافر فيها ، وترحل في الصدى رحلة الرحيل ، وتطوف في مخيلتها مناخات هاجسية ، مريخية الاطياف ، لها لون الصراخ الهائج . وتحلم برؤية «ماوتسي تونغ» اكثر من رغبتها في رؤية « ارمسترنغ » ، « فبعض الاحلام تنفذ من شعر الراس لها شهوة الربيع ولون الدموع في الظلام » .
قصائدها بلون عيني طفل ، تنتصب كقوس قزح ، يقف فيها عملاق يفيض حزنا ، واحرف اسمها الاولى ، ملقاة فوق وجه الطفل ، مزروعة لزمن بعيد .
انها « انصاف » ، من قرية صغيرة اسمها « القلعة » ، تقع على كتف واد ، كوجه راهبة ، ساقتها الريح الى مدار زمن مجهول ، بلادها : رقاب تتكىء على رقاب ، وعقول تنوح على عقول ، وعقارب تنهش نفسها .
هكذا تتراءى انصاف الاعور معضاد من خلال مجموعتها ، التي تسيل فيها شاعرية رقيقة ، وتنخطر طائفة من الصور الحلوة ، كقولها في مخاطبة الحرية :

ولدت منك يا فرسة العذاب
حملت عينيك مسافة الطريق
كلما اشرقت في مملكتي
ارى الوجوه شطآنا
وانا البحر

او قولها في قصيدة « قتلوا امي قبل ان تولد » :

وبقينا يا سيدي منتوري التاريخ
نتعثر بهمزة الوصل
نكسر المرساة
ونبكي الطوفان .
امام « سنابك » الخيول الجامحة
تلك الساعات الطوال
نمسد ذيولنا ، والاعناق
كالاغصان في أيلول
والقلوب بين الايدي
رغيف بين اظافر الدجاج
او قولها الآخر :
الضوء شاعر مشرد
لان الليل قلب حزين
يتكىء على منوال ملون

« هي الاولى .. هو الاول » منطلق جديد لانصاف الاعور معضاد ، بعد نتاجها الاول « الله والحب اليابس » . وهو منطلق يفسح لها مجالا آخر للتنفس ، يحف به وهج السنابي وهاطلي . كما يعد المنطلق بالتحرك القريب باتجاه آفاق ارحب واخصب . (دار العودة ـ ٩٠ صفحة ـ الثمن ٢٥ ق.ل.) .



□ « للنساء فقط » هو المؤلف الثامن للزميل سالم الجسر ، بعد « مفكرة رجل » (لم يدع له صديقة حتى زوجته) « تاريخ العالم الضاحك » (احتج على اصداره جميع المؤرخين) ، « هو وهي » (نال اعجاب جميع الشامتين بالكاتب)، « معجم الانتخابات » (حرم كاتبه من لذة دخول المجلس والتمتع بالف ليتر بنزين مجاني بالشهر) ، « المزعجون » (ازعج الكاتب نفسه من واقعيته المضحكة) ، « الف ليلة ونصف » (باقي نصف الكمية بسبب حرب ٥ حزيران مع انه احب كتاب على قلب المؤلف)، « عملية ٥ حزيران » (قبض ثمنه ونشر غيره) .
والكتاب الجديد جولة جديدة يتابع فيها سالم الجسر رحلته في عالم الكاريكاتورية الضاحكة المسلية الطريفة المزوجة بالحكمة المستوحاة من تجارب الحياة .
من « للنساء فقط » نقتطف هذه « المساطر الحكمية » او « البرقيات الضاحكة » :
ـ عندما تحفظ زوجاتنا جميع « نكاتنا » فمن الافضل ان نبدل زوجاتنا من أن نتعلم نكات جديدة .
ـ الدوطة هي السعر الذي تدفعه الفتاة الغنية لشراء خادم غير امين لها.
ـ بعض النساء يشكرن الله على انهن خلقن نساء ، لانهن لسن مضطرات للحياة مع امراة .
ـ تتضايق المرأة عندما ترى زوجها يشتغل بشيء سواها .
ـ احسن طريقة لكي تحتفظ الزوجة بزوجها هو ان تظهر اعجابها بعيوبه .
ـ الزوجة تظل تعد بيت اهلها انه بيتها الاساسي تهدد باللجوء اليه ، الى ان يعيدها زوجها اليه مرة واحدة فتتغير رأيها .
ـ العائلة بالنسبة الى الزوجة تتالف من : هي وهي وهي .
ـ النساء يفضلن جهنم فقط لان جنس الشيطان معروف ، بينما جنس الملائكة مشكوك به .
ـ تستسلم الفتاة من السأم اكثر من اللذة ، لهذا فالعاشق الناجح هو الذي يضجر .
ـ المرأة الشريفة تضجر بالنتيجة من حمل عفتها .
ـ الفرق بين المرأة العاطلة والمرأة الشريفة ، هو ان الاولى تسعد عددا كبيرا من الرجال والثانية تتعس شخصا واحدا بالحياة .
ـ افضل انتقام من الذي ياخذ لك زوجتك هو ان تتركها له .
ويضم الكتاب بالقصص القصيرة المسلية ذات الاسلوب الضاحك المحبب الرشيق . (دار فندور ـ بيروت ـ ١٢٠ صفحة ـ الثمن ليرة لبنانية) .

ملاحظات حول « انتصار الزّجل »

□ نشر الزميل فاضل سعيد عقل في « ملحق النهار » الصادر بتاريخ ٢٢ اب سنة ١٩٧١ دراسة عن الزجل اللبناني تحت عنوان « انتصار الزجل » وقد بعث الينا السيد سعيد وديع الشرتوني بتعليق على الدراسة المذكورة ضمنه عددا من الملاحظات والاراء ، واعترافا بفضل الاستاذ فاضل سعيد عقل على الزجل اللبناني وباسهامه في نشره والمحافظة عليه « كتراث قيم للبنان المقيم والمغترب » .
وننشر في ما يلي بعض ما جاء في هذا التعليق :
لقد اثبت الاستاذ عقل في هذه الدراسة ـ وقد كتبها بعد المباراة « التحدي » التي اقيمت في قلعة بيت مري بين جوقتي خليل روكز وزغلول الدامور ـ اصالة الزجل اللبناني عبر ١٦٠٠ سنة من التاريخ وقدرته على الصمود في وجه المحاولات التي قامت ولا تزال تقوم لهدمه او الحد من انتشاره .

□ فاضل سعيد عقل □

ويضيف السيد شرتوني ان الاستاذ عقل كان من بين اعضاء اللجنة المحكمة في المباراة المذكورة وانه كان يفضل « ان يكون هناك مزيد من شعراء الزجل بين اعضاء اللجنة مع احترامه وتقديره الكاملين لجميع اعضائها حتى لا يكون هناك نوع من الوصاية بالنسبة للزجل من الشعر الفصيح او الادب او الصحافة او الموسيقى » . ثم يقول في مكان آخر : « اما بالنسبة الى النتيجة فقد كان على اعضاء اللجنة ـ والاستاذ عقل منهم ـ ان يحاولوا ولو بطريقة ما المفاضلة بين شاعر وآخر ان لم يكن بين جوقة واخرى ، وهذا ما كان ينتظره الجميع ، لا سيما وان اللجنة اعترفت بوجود تفاوت بين شاعر وشاعر من شعراء الجوقتين » .
« ... وفي تعداد الكاتب لاهم الجوقات الزجلية في لبنان سها عن باله ان يذكر الجوقة الزجلية المتلفزة الاولى بعد جوقة شحرور الوادي ، مع العلم بان هؤلاء الذين اغفل اسماءهم هم من رواد المنبر وفي مقدمتهم الشاعر ميشال القهوجي صاحب مجلة « الادب الشعبي » ، ووديع الشرتوني مدير ادارتها وتجدر الاشارة الى ان فرقة الزغلول كانت الفرقة الاولى التي ظهرت على الشاشة الصغيرة ، وقد اسهمت مع رفيقاتها القلائل عبر الاذاعة في انماء الزجل وتطويره ».
وينهي السيد شرتوني تعليقه بقوله ، « هذه بعض الملاحظات التي رايت ابداءها حول ما كتبه الاستاذ عقل من « انتصار الزجل » ، ارجو ان يتقبلها برحابة صدر وهو الذي يعرف الزجل الحقيقي من الكلام المقفى.. »

□ « الحربة والسهم » مسرحية شعرية لمحمد مهران السيد ، يحاول فيها اعادة صياغة اسطورة اوزوريس، منطلقا من نقطة « انتكاسة الخير » المؤقتة .
يقول المؤلف في مقدمته :
« كل فن وليد عصره وزمانه ، وانعكاس لحركة التاريخ في الحقبة المعينة . تلك الحركة التي تنبع وتصب في بؤرة الصراع بين الخير والشر . فمنذ ان تشربت التربة اول دم مسفوح ، اصبح ذلك الصراع قدر الانسان ،سواء اكان صراعا ضد الطبيعة ، او ظلم الانسان لاخيه الانسان .
الى فاسطورة اوزوريس ، قد صيغت منذ فجر التاريخ وفق هذا المفهوم الذي عاش في ضمير الانسانية غامضا ، وان كان يقود خطاها على طريق التطور . صيغت الاسطورة وفق هذا المفهوم ، مفهوم الصراع ، ومن خلال المعتقدات السائدة ، وقتذاك والتي ترتكز على محور اساسي ، الا وهو صراع الالهة المتمثلة في المثل الاعلى ونقيضه ليتقرر في النهاية مصير البشر الفانين . واذا كانت وظيفة الفن ان يطرح الاسئلة ، ففي اعتقادي أن من حقه ان يجيب عليها اذا اراد .
وفي هذا حاولت ، ومن خلال الوعي بمفهوم الصراع ، في وجودنا الراهن بكل ما اكتسبناه من خبرة طويلة ، تدعمها محصلة ما استخلص من تجارب التاريخ خلال مسيرته العظيمة ،حاولت ان اعيد صياغة الاسطورة ، ففي الفترة التي تتوسط السقوط والبعث ، تعاد صياغة اشياء واشياء ، ويتغير مجرى الحياة ، ولا بد من رحم يحتضن الجنين ، يضمه اليه ويحميه ، ويغذيه حتى تكتمل خلقته ، وحين يصبح تاما ، ينطلق غير مخشي عليه من اي عارض».
(الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ـ ١٢٦ صفحة ـ الثمن ١٠ ق.)